إيسيسكو
ICESCO

ديوان
القاهرة
مدينة الألف مئذنة

القصائد المتميزة

في

مسابقة الإيسيسكو الشعرية

«عاصمة الثقافة في عيون الشعراء»

منشورات منظمة العالم الإسلامي للتربية والعلوم والثقافة (إيسيسكو)

مركز الإيسيسكو للغة العربية للناطقين بغيرها

1444هـ - 2023م

نُشر سنة 2023 من طرف
منظمة العالم الإسلامي للتربية والعلوم والثقافة
-إيسيسكو-

شارع الجيش الملكي. حي الرياض ص. ب. 2275.
ر. ب. 10104 الرباط. المملكة المغربية

© جميع حقوق الطبع محفوظة

الإيداع القانوني : 2023MO2077
ردمك : 978-9920-682-74-9

إيسيسكو
ICESCO

ديوان
القاهرة
مدينة الألف مئذنة

القصائد المتميزة
في

مسابقة الإيسيسكو الشعرية

"عاصمة الثقافة في عيون الشعراء"

منشورات منظمة العالم الإسلامي للتربية والعلوم والثقافة (إيسيسكو)

مركز الإيسيسكو للغة العربية للناطقين بغيرها

1444هـ - 2023م

مقدمة

يستقي الشاعر المبدع مصادر إلهامه في وصف المدن من نظرته لها وارتباطه بترابها، ذلكم الارتباط الذي يثير فيه عاطفة الحب والانتماء والاعتزاز لحاضرها المزدهر، وأحاسيس الاشتياق والحنين والغربة لماضيها العريق، ومشاعر الاحتفاء بمعالمها الحضارية والتقدير لرموزها التاريخية، وما يرافق ذلك من تجوال روحي بين ربوعها، ومفاتن طبيعتها، وشوارعها وأزقتها، ولقاء أهلها وناسها وسبر أغوار قيمهم وعاداتهم ومثلهم، ليخرج لنا في نهاية رحلته بقصيدة شعرية تحمل صوراً متعددة عن هذه المدن وتأثيرها -لا في وجدانه فقط- بل في وجدان كل من ينتمي إليها.

ويستمد الديوان الذي بين أيدينا ميزته من المكانة التي تحتلها القاهرة في نفوس الناس، والاهتمام البالغ الذي تحظى به؛ لما لها من عراقة تأريخ وعِظَم حاضر -كغيرها من مدن بلادنا العربية والإسلامية العظيمة-، ولما قدمته للإنسانية من ألوان الآداب والفنون والعلوم، فضلاً عما تمثله من إرث حضاري وإشعاع فكري وعمراني وديني، كل ذلك شكل مادة فنية خصبة سخرها شعراؤنا في تصوير مدينتنا الجميلة.

وهكذا جاء هذا العمل الشعري **«القاهرة مدينة الألف مئذنة»**؛ استجابة فطرية معبّرة عن عميق صلة الإنسان بالأرض، وعن وحدة هذا النسيج العربي الإسلامي، على ترامي أطرافه وبُعْد ما بين مساكنه ليضم مجموعة من أبرز القصائد المشاركة في المسابقة التي نظمها مركز اللغة العربية للناطقين بغيرها بمنظمة العالم الإسلامي للتربية والعلوم والثقافة (إيسيسكو) بعنوان: **«عاصمة الثقافة في عيون الشعراء: القاهرة مدينة الألف مئذنة؛ بمناسبة الاحتفاء بالقاهرة عاصمةً للثقافة الإسلامية لعام 2022».**

هنا القاهرة، نقدمها إلى قارئنا الكريم بلسان اثنين وعشرين شاعراً أبدعوا في وصف قاهرة المعز، وجوهرة الشرق، ومدينة الألف مئذنة، تتصدرها القصائد الفائزة بالمنازل الثلاث الأولى، لتكون جزءاً من سفر المشاعر الإنسانية تجاه هذه المدينة العريقة، متطلعين في ذلك إلى أقلام الأدباء والنقّاد، لتخط ما رأته من مواطن الإبداع، وما سطّر من مشاعر العشق على الأسماع.

وفي الختام هذه أبيات كنت قد ألقيتها في حفل افتتاح القاهرة عاصمة الثقافة في العالم الإسلامي لعام 2022 أقول فيها:

بقاهـــرة المعـــز نثـــرت عطـــري
ففيهـا النيـــل بالأمجـــاد يجـــري
وتاريـــــخ لهـــا يـــروي مـــداه
صحائـــف بالمآثـــر منـــه تثـــري
فنـونًـــا ناطقـــاتٍ بالمعـــانـــي
وآدابًـــا جنـــى نثـــرٍ وشعـــرِ
وإرثًـــا مـن علـــوم راسخـــاتٍ
أحاطتـــه العلـــوم بكـــل فخـــر
فأهـــل الفـــن والإبـــداع قالـــوا
بـــأن تراثهـــا للدهـــر يســـري
فمنهـــا النابغـــون عَلَـــوا عُلُـــوًّا
ومـــن آدابهـــا أغنيـــت فكـــري
فمَن بين العواصم مثل شمـــسٍ
إذا ضـــاءت فبالأضـــواء تـــزري
فمهمـــا قيـــل عنهـــا لن يفيهـــا
مقـــالٌ، فهْـــي درة كـــل عصـــر

د.سالم بن محمد المالك
المدير العام للإيسيسكو

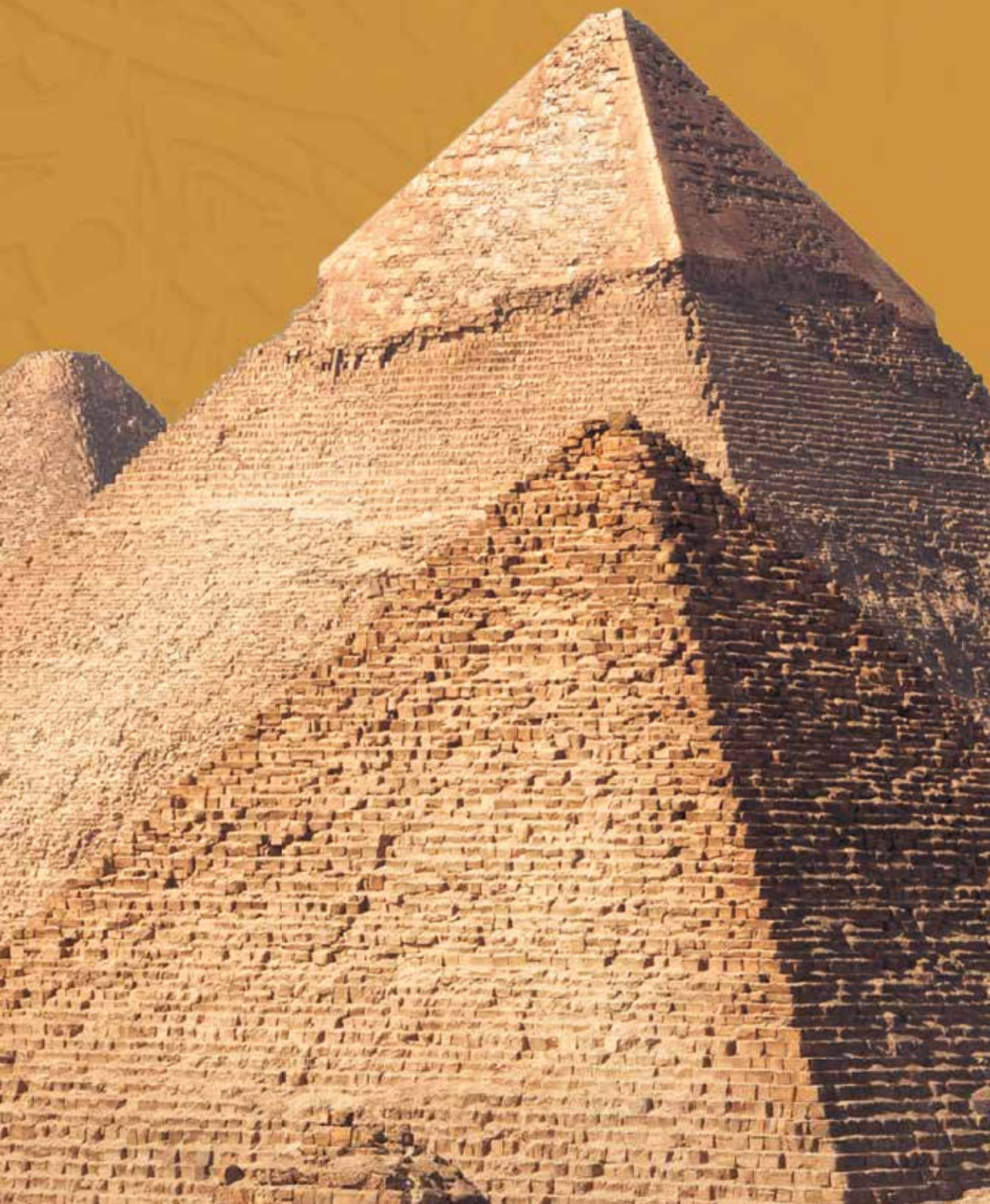

قصائد

القاهرة

مدينة الألف مئذنة

في مقام قاهرة البهاء

أحمـد الجهمـي
الجمهورية اليمنية

يا حـاديَ الشِّعـرِ خـذْ قلبـيْ لنـادِيهـا
وانثـرْ علـى الرُّوحِ بعضـاً من لآليهـا

لقدْ ظمئتُ لكأسِ الحُسـنِ فامـضِ بنـا
إلـى كـرومِ الأمـانـي فـي شواطيـهـا

لا خمـرَ إلاَّ التـي أدنَـتْ أنـاملُـهـا
ولا هـوى غيـر مـا نالـتْ مآقيـهـا

لِلنيلِ يسبحُ في ثغرَيـنِ مـن شغـفٍ
تُذكيـهِ فتنـتُهـا العظمـى ويُذكيـهـا

و«لِلحسيـنِ» وقـدْ أسـرتْ معالمـهُ
بالزائريـنَ فغـابُـوا دونَهـاَ فيهـاَ

لشـارعٍ عابـقِ التاريـخِ طـارَ بنـا
جمالـهُ البكـرُ فـي آفـاقِ ماضيـهـا
لصبيـةٍ يلعبُـونَ الآنَ.. خُـذ وجَعـي
كي نستريـحَ من الدُّنيـا ومـا فيهـا

خذني إلى «برجِهـا» السَّامـي لأقـرأَ في
أنحائِهـا بعـضَ مـا خطَّـتْ معـاليهـا

إلـى نـوافـذِ أضـواءِ «المُعِـزِّ» فـلا
أضـواءَ فـي هـذهِ الدُّنيـا تضـاهيهـا

مدينـةٌ أبـدعَ الإنسـانُ فتنـتَهـا
فأشرقـتْ مـن تجلِّيـهِ مبـانيهـا

أنـالهـا اللـهُ أسـرارَ البهـاءِ فكـمْ
تـاهَ المحبُّـونَ فـي زاهـي لياليهـا!

تسـري بفكـركَ في سِفـرِ الجمـالِ كمـا
تسـري الكواكــبُ فـي أفــلاكِ باريهــا

كمْ شيَّـدتْ من أيــادٍ مجـدَ دهشتِهـا
ولا مثيــلَ لمــا شــادتْ أيــاديهــا

وقــدْ خَبَرْنــا سمــاتِ الطيبيــنَ فمــا
نــالَ الصــدارةَ إلاَّ طِيــبُ أهلِيــهــا

ماذا أسمّي معانـي «عابديــنَ» وكــمْ
مـن فتنةٍ فـي عيــونِ الضَّيـفِ يجليهــا!

«مجرى العيونِ» الذي يسمو بمنْ عبروا
جــوارَهُ لِمنــىً تنــدى سواقيــهــا

سلْ «أزهرَ» الدِّيــنِ كمْ حجَّــتْ إليهِ رؤىً
فــأزهــرتْ مــن أياديــــهِ مغـانيهــا

تأتــي النُّفــوسُ إليــهِ وهْـي ظامئــةٌ
وتنــثنــي عنــهُ والإيمــانُ يَرويهــا

رجالُــهُ ينشــرونَ الضَّــوءَ فـي زمــنٍ
داجٍ، عــواقبُــهُ تَـدمــى خــوافيــهــا

مــآذنُ الخيــرِ فيهــا لا يجــفُّ لهــا
نَهــرٌ فسبحــانَ مَـن بالأرضِ يُجريهــا

هــو التَّوسـطُ نهــجُ السَّاطعيــنَ إذا
أدنَــوا كؤوسَ الهدى لم يَشْـقَ حاسيهــا

فـي كـلِّ ركـنٍ بهـذي الأرضِ شاهـدةٌ
تفـوحُ بالمجـدِ وضَّـاعَ حواشيهـا

هنـا يدُ الأدبِ الأرقى بهـا انبجسـتْ
جـداولُ الشِّعـرِ وانسابـتْ قوافيـهـا

أحفادُ «عباسَ»[1] يطـوونَ المـدى ألقـاً
وفـكـرةً أثمـرتْ فينـا دواليـهـا

مشاعـلُ الفكـرِ في كـلِّ الدروبِ لهـا
مـا للحضـارةِ فـي أجفـانِ مُنشيهـا

قفـوا بهـا واستظلُّـوا تحـتَ نخلتِـهـا
يسّاقـطِ الضَّـوءُ مـن دانـي أعـاليها

سَلُوا «زويـلاً»[2] حفيـدَ الفجرِ كيفَ لِمـنْ
أحـبَّ مصـرَ المعالـي أنْ يكافيهـا؟!

«طه»[3] سَلُوا كـمْ رأى بالقلـبِ ما عجـزتْ
عنـهُ العيـونُ فنـالَ الشَّمـسَ رائيهـا

مـواكـبٌ مـن ثقافـاتٍ مشيَّـدةٍ
تسـري فبـورِكَ مسراهـا وحاديهـا

---

[1] **عباس:** عباس العقَّاد الأديب الشهير رحمة الله عليه.

[2] **زويل:** أحمد زويل الحاصل على جائزة نوبل في الكيمياء رحمة الله عليه.

[3] **طه:** طه حسين عميد الأدب العربي رحمة الله عليه.

القاهرة

وفيق جودة السيد
جمهورية مصر العربية

قُــلْ للقصيـــدِ الآنَ نِلـــتَ وُصـــولا
إنَّ الرسـولـــةَ تصطـفيـــكَ رســـولا

لتقـــولَ للدنيـــا كتبـــتُ جَمـالهـــا
فوجـــدتُ أجـــودَ ما كتبـــتُ قليـــلا

فهـي العزيـــزةُ ليـس تَكشِـفُ أرضَهـــا
إلا لمـــن مـــلَأَ السمـــاءَ خُيـــولا

وهـي الأميـــرةُ قلبُهـــا لا يَرتضـــي
غيرَ الجَمـــالِ على الجَمـــالِ دَليـــلا

تُهـدي إلـى العُشَّـاقِ عِطـرَ مَحبـــةٍ
مِـن حُسنِـــهِ سَكِـــرَ الزمـــانُ طَويـــلا

وتُحيـــطُ وجـــهَ مُحِبِّهـــا بجَمـالِهـــا
فيـظَـــلُّ مـــا دامَ الزمـــانُ جَميـــلا

وهـــي الهـــلاكُ إذا أردتَ مَكيـــدةً
وهـــي الحقيقـــةُ إنْ أردتَ وُصـــولا

تَـــزِنُ القلـــوبَ ..فعاشـــقٌ أو حاســـدٌ
وتَصيـــرُ سَيفـــاً مُصْلَتـــاً أو نِيـــلا

مِن عَهـدِ عَمـرٍو تَبَّتَـــتْ أوتادَهـــا
في الأرضِ كـــي تَهَـــبَ السمـــاءَ نَخِيـــلا

وأَوَى لفُسطـــاطِ المحبـــةِ صوتُهـــا
فتنفَّسَـــتْ كُـــلُّ الجِهـــاتِ هَـديـــلا

أوْحَـــتْ لجَوهَرِهـا فأقبـلَ عاشقـــاً
يَـــروي عـــن المجـــدِ التَّليـــدِ فُصـــولا

وأتـى المعِـــزُّ بُعَيـــدَ مُـــرِّ طَـوافِـــهِ
ليـــذوقَ كـــأسَ جَمالِهـــا المعســـولا

ومشـى صلاحُ الديـنِ مِشيـةَ ظافِـــرٍ
بيـــن المـــآذنِ والقِبَـــابِ طويـــلا

هـي سيفُـه الماضِـي..يَسُـلُّ ضِيـــاءَه
فيطـوفُ فـي جَيـشِ الدُّجَـى تَقتيـــلا

وهـــي الأغانـــي للخدَيـــويْ يَقتفـــي
فيهـا السمـاءَ لكـي يَـــرى ويَقُـــولا

وهي الـرَّدَى فـي كَـفِّ سَيـــفِ الديـــنِ
يَكتـــبُ للتتـــارِ الصـاعديـــنَ أُفـــولا

وهـــي الْتقـــــاءُ العـاشِقيـــــنَ
وغَـيـــمـــــــةٌ للمُـــتعبيـــــــنَ
تُـظِـــلُّـهـــــم تَـظـــليـــــلا

مـاذاأقـولُ..قَصصـتُ حُلْـمَ جَمالِهـــا
فـــي العَـــالَميـــنَ فأتعـــبَ التأويـــلا

فَسَّـــرتُهـــا بالحُسْـــنِ ..لَكِنّـــي إلـــى
حُسْـــنٍ شَبِيْـــهٍ ما وَجـدتُ سَبيـــلا

هـــي دُرَّةٌ للمجـدِ مـا خُلِقَـــتْ لهـــا
أُخْـــتٌ ..ولا عَـــرَفَ الزمـــانُ مَثيـــلا

كَتــبَ الإلــهُ لهــا الضيــاءَ فعُـلِّقَــتْ
بِسَمــاءِ مـن تَبِعـوا الهُـدى قِنديــلا

فالْثِــمْ ثَراهــا كــي تَنــالَ جِنانَهــا
ويصيــرَ حَرفُــكَ بالعُــلا مَوصــولا

إنَّ الجميلــةَ لــم تُنِلــكَ كُفــوفَهــا
إلا لـيــســألَ قلـبُــكَ الثَّقـبيــلا

فاتْــلُ السـلامَ على مَحـاسِنِهــا يَجِــدْ
فَمُــكَ المُوَلَّــهُ مــا اشتَهَــاه طَويــلا

قَاهِرَةَ القَلب

محمـد فاضلـي
الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

كِنَانَـةَ اللـهِ هَـذَا القَـوْسُ وَالوَتَـرُ
اِرْمِي السِّهَـامَ فَقَلْـبُ المَجْـدِ يَنْتَظِـرُ

سِهَـامَ عِشْقٍ أَصَابَـتْ مَـنْ بِـكِ افْتُتِنُـوا
فَلَـمْ يُفِدْهُـمْ -وَمَا أَخْطَأْتِهِـمْ- حَـذَرُ

فَصَـارَ -وَالحُـبُّ لَا عَقْـلٌ يُقَيِّـدُهُ-
يَسِيـلُ عَاطِفَـةً مَـنْ قَلْبُـهُ حَجَـرُ

مِنْ عَهْدِ «مِينَا» يُقِيـمُ الرَّاحِلُـونَ فَمَـا
يُغْرِيهِـمُ -بَعْـدَ أَنْ ذَابُوا هَـوىً- سَفَـرُ

وَأَيْـنَ يَمْضُـونَ؟ أُمٌّ لِلـدُّنَـى أَمَـرَتْ
بِـأَنْ يُقِيمُـوا بِـدَارِ العِـزِّ فَأْتَمَـرُوا

رَضُـوكِ جَنَّـةَ خُلْـدٍ..كُـلُّ مَا عَرَفُـوا
فِـي الأَرْضِ مِنْ مُـدُنٍ فَتَّانَـةٍ سَقَـرُ

أَيُّ المَدَائِـنِ فِيهَـا أَلْـفُ مِئْـذَنَـةٍ
يَفُـوحُ مِنْهَـا نِدَاءُ الفَجْـرِ وَالسُّـوَرُ؟!

وَأَيُّهَـا الأَزْهَـرُ المَعْمُـورُ تَوَّجَـهَـا
بِالعِلْـمِ فِي سَعَـةِ الآفَـاقِ يَنْتَشِـرُ؟!

إِنْ تَفْتَخِـرْ مُدُنُ الدُّنْيَـا بِأَنْهُرِهَـا
فَـإِنَّهَا بِجَـلَالِ «النِّيـلِ» تَفْتَخِـرُ

أَبُـو الحَضَارَاتِ مِنْ دَهْرٍ فَـإِن ظَمِئَتْ
أَبَـاحَ شِرْيَـانَـهُ أَو يَبْخَـلِ المَطَـرُ

بِنْـتُ «المُعَـزِّ» أَعَـزَّ اللـهُ تُرْبَتَهـاَ
وَلِلمَمَالِيـكِ تُنْمَـى حَيْثُمـاَ ذُكِـرُوا

مِنْ قَبْلِهِمْ شَادَ «عَمْرٌو» بَيْنَ أَصْلُعِهاَ
فُسْطَاطَـهُ فَبَكَـى مِنْ فَرَحَـةٍ «عُمَـرُ»

وَمِنْ ثَرَاهـاَ جُيُـوشُ الفَاتِحِيـنَ سَعَـتْ
لِأَرْضِ أَنْدَلُـسٍ يَحْـدُو بِهـاَ الظَّفَـرُ

وَأَرْسَلَـتْ «جَوْهَـرًا» مِنْهـاَ صَقِلِّيَـةٌ
فَصَـاغَ جَوْهَـرَةً دَانَـتْ لَهـاَ الدُّرَرُ

وَأَسْلَمَـتْ «لِابْنِ طُولُـونٍ» قَطَائِعَهـاَ
فَكُـلُّ شِبْـرٍ بِهـاَ مِنْ مَجْـدِهِ أَثَـرُ

يَا جَنَّـةً هَامَ «شَوْقِي» فِي مَرَابِعِهـاَ
لِلْآنَ تُـورِقُ فِي أَفْـيَائِـكِ الفِـكَـرُ

"نَاجِـي» سَبَتْهُ لَيَالِيـكِ الَّتِي سَطَعَـتْ
فِي قُبَّـةِ العَتْـمِ مِنْهَا الأَنْجُـمُ الزُّهُـرُ

وَبَيْـنَ قَصْرَيْـكِ «مَحْفُـوظٌ» يُرَافِقُنـاَ
إِلَـى زُقَـاقِ مِـدَقٍّ مِلْـؤُهُ سَمَـرُ

أَلِلتَّفَـاؤُلِ قَالُـوا عَنْـكِ قَـاهِـرَةً؟
وَمَـا قَهَـرْتِ سِوَى مَنْ غَيْرَهُـمْ قَهَـرُوا

سمَّـوْكَ مِصْـرَ..إذَا السَّبْـعُ العِجَـافُ أَتَتْ
(قِيلَ اهْبِطُـوا مِصْرَ) فِيهَا الخَيْرُ مُدَّخَـرُ

أَمُّ الغَـلَابَـــةِ لَـــمْ تَبْخَـــلْ بِنَـــائِلِهـــا
إِذَا عَـوَى فِي البُطُـونِ الجُـوعُ والطَّفَـــرُ

هَـذِي المَلَايِينُ مَا ضَاقَـتْ بِهِـمْ، وَلَكَـمْ
يَضِيـــقُ ذَرْعـــاً بِـذِي قُرْبَاهُـــمُ البَشَـــرُ

مَحْـرُوسَـــةَ اللهِ عُـــذْرًا إِنَّ قَـافِيَتِـــي
أَتَتْـكَ خَجْلَـــى مِنَ التَّقْصِيـــرِ تَعْتَـــذِرُ

لَا الفِيـلُ يُولَـجُ فِي سَـمِّ الخِيَـاطِ وَلَا
فَصْـلُ (الرَّبِيعِ بِبَعْـضِ العِطْـرِ يُخْتَصَـرُ)

القَاهِرَة

إبراهيم إسماعيل شافعي
جمهوريــة مصــر العربيــة

اليــومَ تصــدحُ في السَّمــاءِ القاهــرةْ
أنــا مُبتــدا التاريــخِ جئــتُ لأعمُــرَه
نبــضُ الحيــاةِ أنــا وســرُّ بقائهــا
شــقَّ الكريــمُ منَ الجنــائــنِ كوثــرَه
وجــرىٰ يصافــحُ خدَّهــا مترنِّمــاً
طــرْقُ الحبيــبِ علىٰ القلــوبِ ليعبــره
رســمَ الخلــودَ لكــلِّ شــيءٍ مسَّــهُ
وكــأنَّــهُ وهــبَ الجمــالَ وقــدَّره
جــاؤوكِ يــا أرضَ الكنانــةِ واعتــدَوا
لكــنَّ أرضــكِ للأعــادي مقبــرَة
جــاؤوكِ مَــن دارَ الخلــودُ ببــالهــم
كانــوا هنــالكَ يــومَ خطُّــوا دفتــره
يــا قِبْلــةَ القُصَّــادِ من كــلَّ الدنــا
قومــوا وحيُّــوا فــي المساجــدِ أزهــره
هــو جامــعٌ للعلــمِ يــومَ بنائِــهِ
ظلَّــت وجــوهُ الخلــقِ ترقــبُ منبــرَه
هــوَ أزهــرٌ وكــأنَّ بنــتَ محمَّــدٍ
قد باركــت -زهراؤنــا- مــن أظهــره
يــا قبلــةً للنــورِ تحمــلُ مشعــلًا
بل ألــفَ مئذنــةٍ تُجمِّــلُ منظــره

هذا (الحسيـنُ) يضـمُ شعـثَ رجالـه
يحنـو علـى وجـعِ لكيمـا يجبـره
ونفيسـةُ العلمـاءِ تفعـل فعلَهـا
وهنـا الحجيـجُ لزينـبٍ مـا أكثـره
دنيـا وديـنٌ فـي اجتمـاعِ تكامـلٍ
هـذا يـزورُ وناسـكٌ مـا كفَّـره

قـد خلَّـد التاريـخُ (جوهـرَ) حينمـا
وضـعَ البنـاءَ وزاد حسـنًا مرمـرَه
عَمَـرَتْ بيـوتَ اللـهِ عتـرةُ أحمـدٍ
ولهـا القلـوبُ تحـنُّ كيمـا تحضـره
قـد عانقـت أرضُ الكنانـةِ نورَهـم
وامتـدَّ ضـوءٌ للغمـامِ ليفْجُـره
هـذي مساجـدُ فـي جـوار كنائـسٍ
والديـنُ يحيـا فـي قلـوبٍ مُبصـرَة
هـي للجمـالِ وللعلـومِ هـدايـةٌ
هـي درةٌ للتـاج زانـت جوهـره
وبهـا يطـوفُ الضَـوءُ عنـد منـارةِ
دارِ الفـنـونِ لتستـعيـد المفـخـرة
دارُ العلـومِ تعيـدُ مجـدَ علـومِنـا
وبعـزَّةِ صـوبَ العصـورِ المزهِـرةْ

ومســـارحٌ للنـــور فـــنٌّ هـــادفٌ
مـــعَ دار أوبْـــرا تستعيـــدُ الجمهـــرةْ

وهنـــــا بنـــــاءٌ لامـــسَ الجـــوزاءَ
ينظـــرُ في شمـــوخٍ للعيـــونِ المقْمِـرة

وهنـــا متاحـــفُ مـــن عظيـــمِ تراثنـــا
رمسيـسُ يشهـــدُ بالعصـــور المبهـــرةِ

طف ها هنـــا فـي حيِّهـــا تجـــد الحيـــاةَ
ودفـــأَهـــا؛ هـــل مـــن محـــبٍّ أنكـــره؟

فيهـــا المقـــاهـي والحيـــاةُ تضمنـــا
سكبـــت على مُـــرِّ المعيشـــةِ سُكَّـــرةْ
فيـــهـــا رجـــالٌ للشـهامـــةِ مصـــدرٌ
فيهـــم معانـي البِـــرِّ تُجـــري أنهُـــرَه
شعراؤهـــا ســـاروا على نهـــجِ الأُلـــىٰ
وأميـرُهـــا مـــسَّ التـــرابَ فخضَّـــره
ومـدارسٌ في النقـــدِ تحـــتَ لوائهـــم
هـــذا وذاك لـــكـــلِّ بـــابٍ قـــعَّـــره

هـــذي بـــلادي أصـــلُ كـــلِّ عروبـــةٍ
وعلـــى العـــدو تعاهـــدت أن تقهَـــرَه
كـــلُّ العـواصـــمِ في ربـــاطٍ بينهـــا
شريـــانُ تـــاجٍ فـي قلـــوبٍ مثمـــرة
مهمـا اشتكـى عضـــوٌ بحمّـــى فُرقَـــةٍ
لا لن يفـــارقَ أو يخـــاصـــم أبهُـــرَه

يا قوتةُ العِقْدِ الفريد

أحمد مصطفى إبراهيم أحمد
جمهوريــة مصــر العربيــة

امــرُرْ بكــل مدينــة فِــي الذَّاكِــرةْ
حَـيِّ الرِّبــاطَ معــي وَحَــيِّ القاهِــرةْ

وَاتــلُ السَّــلامَ عَلَى المَدائــنِ كُلِّهــا
وَامْـرُرْ عَلَـى مَهَلٍ بقلــبِ الدَّائــرةْ

يــاقوتــةِ العِقْــدِ الفريــدِ .. طِرازُهــا
جَمَــعَ الفنــونَ كأحــرُفٍ متجــاورةْ

بلدِ العجائــبِ منــذُ فجــرِ بزوغِهــا
حــارَتْ بها الدُّنيــا وَظَلَّــتْ حائِــرةْ

مِنْ ألــفِ عــامٍ أوْ يزيــدُ ولــمْ تــزلْ
هــذي المدينــةُ بالمــآذنِ عامِــرةْ

تاريــخ ماضيهــا العريــق كأنــه
وشــم الخلــود بها لتبقــى حاضــرةْ

لما اعتلــى التاريــخُ قمــةَ مجدِهــا
وقــف احتفــاءً كي يقيــمَ شعائــرَهْ

مــا مــرَّ مُطَّلِــعٌ علــى تاريخــهــا
إلا وصعّــدَ فــي المحاســنِ ناظــرةْ

عصمــاءُ شاهقــة البنــاء عريقــةٌ
قصــواء مؤنسـةُ الغريــبِ مسامــرة

وفـدتْ إليهـا كـلُّ أفـواجِ الـورى
مـن كـل أرجـاء البسيطـة زائـرةْ

ظلت علـى مـر العصـور فريـدةً
بحصـونهـا وقـلاعهـا المتـآزرة

تجـري ميـاه النيـل بيـن ضفـافهـا
وتزيـد هيـبتَهـا القصـورُ الساحـرة

شتـى بقـاعِ الأرضِ تشهـدُ باسمهـا
وتُجِـلُّ أزهرَهـا الشريـفَ أباطـرةْ

كـم فـي شوارعهـا تجـوَّلَ سائـحٌ
ومشـى يقلـب فـي الجمـال نواظـرَه

وعلـى مقـاهيهـا تمعَّـنَ شاعـرٌ
وتـلا قصـائـدَه وخـطَّ خـواطـرهْ

وحكـى روائـيٌّ وصـاغَ مـؤرخٌ
وتأملـت فيهـا عيـونٌ ساهـرةْ

أبـدَتْ شـوارعُهـا فنـونَ عمـارةٍ
وحـوت متاحفُهـا الفنـونَ النـادرة

يزهـو بصفحتهـا التنـوُّعُ مثلمـا
تزهـو الصبيـةُ بالثيـاب الفاخـرةْ

هـي دُرّةُ الدُّنيـا وقـاهـرةُ العِـدا
مـن أجـلِ ذلك سميـتْ ألقاهـرةْ

القاهرة..ثالث الهرمين..عاصمة النور

إيهـــاب فـــاروق
جمهورية مصر العربية

هِـيَ شَاطِئَـــانِ عَلـى السَّمَـاءِ الثَّامِنَـــةْ
هِـيَ أَلـفُ مُوسَـى- بَازِغـًا - فِي مَدِينَـهْ
هِـيَ سُنَّـةٌ لأَبِـي هُرَيـرَةَ - وَحـدَهُ -
أن يَدَّعِـيْ - في حُبِّهـا - مَـا دَوَّنَـهْ
مِـن سَاحِـلِ البَلَـدِ الكَلِيـمِ .. لِسِـرِّ مَاشِطَـةِ النَّخِيـلِ .. لِعَاشِقَيـنِ و سَوْسَنَـةْ
مِصـرُ البَـرَاحُ - اللا مُتَـاح - المُستَـرَاحُ عَلى طَرِيـقِ الكَـوْنِ تلكَ المُؤمِنَـة
كالخُبـزِ .. سُبحَـانَ الَّذِي سَـوَّى على
أَسرَارِهَـا طَعـمَ الحَيَـاةِ فأَتقَنَـهْ

(إِيزِيـسْ)[1] قَاهِـرَةُ المُعِـزِّ عُيُونُهـا السَّمـرَاءُ ألفُ جَلالـةٍ لا مِئذَنَـةْ
مِـن (دَارِ يَزبَـكَ)[2] (لِلعُطـوفِ)[3] لِطَـرفِ آنِيَـةِ النُّجُـومِ لِشَاهِدَيْـنِ و بَيِّنَـةْ
حِـسُّ الفَـوَارِسِ مِن عُيُـونِ الطَّيِّبِيـنَ إلى الضَّجِيـجِ النَّـيِّ يَطبُـخُ دَيْدَنَـهْ
وشَـوَارِعُ التَّارِيـخِ تَقفِـزُ من قِطَـارِ الرِّيـحِ تَنعَـسُ فـي حَوَارِيهَـا سِنَـةْ
تَحكِي لِأَهـلِ البَيتِ .. عَنـَّا .. عَنهُمَـا
- ارْحَمْهُمَـا - عَـن لَاذِنٍ .. عَـن آمِنَـةْ

[1] **إيزيس :** من معالم مصر الفرعونية.
[2] **دار يزبك :** أحد أشهر معالم القاهرة المملوكية.
[3] **العُطُوف :** منطقة شعبية شهيرة تجاور مساجد آل البيت بالقاهرة.

عن نَاسِكِ العَتَبَاتِ يَشرَبُ عِرقُسُوسَ[4] الوُدِّ - سَطلًا - من فتوحِ (العَنعَنَةْ)

و يَمُدُّ مَأدبَةَ الحَنِينِ .. لشَارِعَينِ - عَلى حُدُودِ السِّترِ - يَفرِشُ مَعدنَهْ

و يَشُقُّ - فِي حُبِّ النَّبِيِّ - رَغِيفَهُ

نِصفَينِ .. بَينَ .. جَلالَتَينِ و دَندَنَةْ[5]

اللهُ أكبَرُ صَاحَ لَمَّا .. جَاوَزَا

وَ فَتَاهُ أذَّنَ ... بالطَّرِيقِ و بَيَّنَهْ

زُمَرًا تَفِيءُ إلى نَهارِ العَارِفِينَ عَلَى جِراحِ التِّيهِ جَاءَت مُثخَنَةْ

لِلتِّيلِ تَرسُفُ بالطَّرِيقِ و بالصَّدِيقِ وبالظُّنونِ الخَوفِ مِن ألفَيْ سَنَةْ

و تَؤوبُ - كَالقُرَشِيِّ عَادَ بِغُصنِهِ

و حَمَامَتَيهِ إلى النَّبِيِّ .. فَأَمَّنَهْ -

لِيَخِيطَ أزهَرُهُ الشَّرِيفُ شِتَاءَهَا

و يَرُدَّ من رَهَقِ النُّحُولِ عَوَاهِنَهْ

و يُقِيمَ رَائِعَةَ التَّحَضُّرِ والتَّرَاحُمِ - بِاسمِكَ اللهُمَّ - حَربًا مُعلَنَةْ

والنَّاسُ كُلُّ النَّاسِ فِي أُنسِ التَّوَاصُلِ والرُّؤى والنُّورِ طَوْعًا - مُمكِنَةْ

[4] **العِرقِسوس :** مشروب شعبي مصري، يرتبط بشهر رمضان والمناسبات الدينية.

[5] **دندنة :** ترديد جميل بصوت خافت.

عُـمرَيــنِ .. قَـاهِـرةُ الزَّمَـانِ .. بِكَفِّهَـــا

تَـروِي جِهَـاتِ الأرضِ خَمسًـا مُحصنَـةْ

سُنَــنَ الجِــوَارِ السَّمــحِ . مُسنَــدَ رُكنِــهِ

فِقــهَ السَّــلامِ النِّــدِّ .. كِفلَــيْ هَيْمَنَــةْ

زِنَــةَ الخَــلَاصِ الفَــرقِ ما بَيْــنَ الهُــدَى

و المُنتَهَــى لِلْ . أيــنَ ؟ لَا لَا مِــن زِنَــةْ !

كَالخِضــرِ - يَخــرِقُ سِــرَّهُ - عَن سِرِّهــاَ

عَــن ثَالِــثِ الهَرَمَيْــنِ .. قَــالَ : مُمَكَّنَــةْ

هِــيَ قِصَّــةُ التَّارِيــخِ تُتلَــى مِن .. إلــى ..

سِفــرُ الكِــرَامِ .. صَحَابــةً وفَرَاعِنَــةْ

مُــذْ شَــقَّ بُردَتَــهُ الخُلُــودُ .. لِآلِهَــا

و أَجَــاءَ بِالزَّمَــنِ - العَقُــورِ - و سَمَّنَــهْ

مآذن تتبعُ الصدى

تمـام حسيـن طعمـة
الجمهورية العربية السورية

لـم تلتمـسْ فـي الرمـل كعبـةَ مائهـا
إلا لتخـــرجَ مـــن جفـــافِ سمـائهـــا

ظمـــأتْ، فـألقـــى اللـــه ســـرَّ بـــلادِه
فـي حجرِهـا، وسقـى بحـارَ شقائهـا

وأضـاءهـــا بالنيـــلِ ترفـــدُ حلمـــه
ويظـــلُّ دفّـاقًـــا بفيـــضِ ثـرائهـــا

بـــدأ الزمـــانُ بهـــا، وحيـــن تعثَّـــرت
أيـامُـــه، أفـضـــى إلـــى عليـائهـــا

مـــن عيـــنِ شمـــس الحـــبِّ حتـى
جوهـر الإسلام، والتاريخ من حلفائها

كانـــت علـــى الدنيـــا بـــأوَّلِ فجـــرهـــا
تتلـــو المدائـــنَ مـــن عبيـــر بهائهـــا

وتفصِّـــلُ المعنـــى بمـــا تحتـــاجُـــه
وتزيـــدُ سقـــفَ المجـــدِ باستعلائهـــا

وتصـوغُ شمـسَ حروفِهـا من فضـة
نُقشَـــت بحكمتهـــا علـــى أفيـائهـــا

تـرنـــو إلـــى جـهـــةِ الخلـــودِ نبيَّـــةً
تَهَـبُ المـآذنَ مـن صـدى أسمائهـــا

تجلـو عــن الأرواحِ أســوَدَ خوفِهــا
تبنــي المساجـدَ فـي عيـونِ دعائهــا

وتُضيـئُهــا مثــلَ النجــومِ شفــاعــةً
وكأنَّهــا فــي الليــل وجــهُ سمـائهــا

فــي كــلِّ شبــرٍ ألــف مئذنــة تــرى
أنَّ البـــلاد مـــآذنٌ بنقــائهـــا

فالخيــرُ من أشياعهــا والصبــرُ مــن
أتباعهــا، والدهــرُ مــن أبنــائهـــا..

والنصــر يُقســم أنهــا رغــم الأســى
قهـــرتْ أعاديَهــا بطــولِ بقائهــا

وتوزَّعــت فــي الأرض مثــلَ غمامــةٍ
تَسقــي وتُسقــى العلــمَ من علمائهــا

وبصــوتِ أزهــرهــا ترتِّــب صمتنــا
أنشــودةً تــروي صــدى أندائــهــا

تحنــو على الغربــاءِ، تمسـح خــوفَ
أعيُنهــم، كمــا تحنــو علــى أبنائهــا

عظُــم الذيــن تقرَّبــوا مــن حُلْمهــا
وتكـاثــروا فــي أغنيــاتِ شتــائهــا
رئـــةُ العــوالــمِ لا سبيــل لوصلهــا
إلا بــذكـــر جمــالهــا وسخــائهــا

علــت المكــارمُ كالسنابــلِ فوقهــا
وتناثــرتْ كالقمــح فــي أنحــائهــا

تَهَــبُ الجميــعَ قليلَهــا وكثيرَهــا
لــكــن تظــلُّ كـثيــرةً بعطـائهــا

جـوعــى نَمُــدُّ جفافَنــا لتــرابهــا
حتــى تعـطّــره بـرِيــقِ سنــائهــا

هبَــةٌ تطـوف بهــا القلــوبُ، وكلمــا
فَنِيَــتْ بهــا، عــادتْ إلــى إحيائهــا

فــي مــدحِ أم الجـائعيــنَ قصائــد
الشعــراءِ تنــزفُ من نــدى حنَّائهــا

وتعــود أعظـمَ لو تخضَّـب عطرُهــا
وتشـرَّبــت مــن أبجديَّــة مائهــا

قاهرةَ القلب

إيمـــان الكاشـــف
جمهورية مصر العربية

النّيـــلُ دمعـــةُ وجـــدٍ شقَّـــتِ الخـــدَّا
تَروِي الظّمـاءَ كؤوسَ الخمـرِ والشَّهْـدا

ولا تَجِـــفُّ كعيـــنِ السَّلسبيـــلِ رنَـــت
إلـــى العِبـــادِ ليَغـــدوْ ماؤُهـــا الخُلْـــدا

أنثـــى ويُنشِدُهـــا التَّاريـــخُ قـــاهـــرةً
وقـــد تَدَلَّـــى الإبـــا مِـــن جِيدِهـــا عِقـــدا

إذا حبيـــبٌ دنـــــآ شوقًـــا لروضتِهـــا
أَدنَتـــهُ منهـــا وأَلقَـــت حـــولَـــهُ الـــوردا

وإن عـــدوٌّ نـــوَى شرًّا يَحيـــقُ بهـــا
صدَّتـــهُ عنهـــا ووارَت حقـــدَهُ اللَّحـــدا

رقيقـــةٌ مثـــلَ نِيـــلٍ صُـــبَّ فـــي دمِهـــا
وحُـــرَّةٌ في الوغـى قـــد حاكَـــتِ الأُسْـــدا

خفيفـــةُ الـــرُّوحِ تَطـــوِي الهـــمَّ بسمتُهـــا
صبـــحٌ طَهـــورٌ بهِ ليـــلُ الأسـى ارتَـــدَّا

حَلـــواءُ عيـــدٍ تُعيـــدُ الطِّفـــلَ مُذ فُقِـــدَت
فيـــهِ الطُّفولـــةُ ثـــمَّ استَوحَـــشَ العَـــوْدا

وشـــايُ صبـــحٍ علـــى أنغـــامِ أغنيَـــةٍ
للعندليـــــبِ وقلـــبُ الأمـــسِ قـــد رُدَّا

تَقَهَّـــرَ الحُـــبُّ فـــي قلبـــي؛ فقـــد وُلِـــدَت
بهـــا الحيـــاةُ ودفَّـــا حضنُهـــا المهـــدا

بيتـــي ومدرستـــي، نـــادِيَّ، جامعتـــي
بهـــا، لقِيـــتُ بهـــا الأحـــزانَ والسَّعـــدا

مهمـــا تَغَرَّبـــتُ غابَـــت فِيَّ قـاهرتـــي
تَجَـذَّرَ العشـقُ فـي الأعمـاقِ وامتَـدَّا

وفـــي جِنـــانِ سواهـــا لـــم أَذُقْ رغَـــدًا
ولـــم أُطِـــقْ عـــن لظـــى جنَّاتِهـــا بُعـــدا

هـــيَ النَّعيـــمُ لقلـــبٍ نـــالَ سِـدرتَهـــا
وكلَّمـــا ازدادَ قُرْبًـــا عانَـــقَ الوجْـــدا

أَهيـــمُ فيهـــا ولا أَرضَـــى لهـــا بـــدلًا
وهـل يُطيـقُ امـرُؤٌ مِن بيتِـهِ طـردا؟!

هـــيَ العزيـــزةُ تَحـــوِي ألـــفَ مِئذَنـــةٍ
كـأنَّمـــا أحمـــدٌ أَلقَـــى لهـــا البُـــرْدا

وفـي الحُسَيـنِ تُصَلِّـي الفجـرَ ساجـدةً
فـي أهـلِ بيـتِ النَّبِـيْ قـد راعَـتِ الوُدَّا

وقـــد رعَيـــتُ لهـــا عهـــدي وتَسكُنُنـــي
قلبـي سجيـنٌ بهـا، كم يَعشَـقُ القيـدا!

مدينـــةَ الحُـبِّ يـا سُكنـايَ يـا وطنـــي
عِيشِـي الأبِيَّـةَ وابنِـي العـزَّ والمجـدا

ولْتَـرفَعِـي الـرَّأسَ للأنـوارِ عـاصمـةً
بيـــنَ المـــدائنِ لم أُبصِـــرْ لهـــا نِـــدَّا

أَعيـشُ فيـكِ، فإن فيـكِ انتَهَـى أجَلـي
فـاتلِـي علـيَّ مِـن القـرآنِ لـي وِردا

ولْتُخبِـرِي النَّـاسَ أنِّـي عشتُ عاشقـةً
حُبِّـي لقاهرتـي قـد جـاوَزَ الحـدَّا

عاصمةَ العواصم

إبراهيم عبد الهادي إبراهيم
جمهورية مصر العربية

تُجاذِبُني الرِّكابُ إلى حِماها
إلى عبقٍ يسيرُ به هَواها
وأطيافٍ تآلفُ في مَداها
وأخبارٍ تُذوِّبُ مَن رآها

أعاصمةَ العواصِمِ قد أتاكِ
محبٌ ذاق رَشفاً من هواك
إذا لَمحَتْهُ يوماً مُقلَتاكِ
أذابَ وذابَ شِعرًا لا يُضاهَى

يرى فيكِ الأصَالَة والجَمَالا
ويَنشَق من شوارِعكِ الجَلالا
ويُبكيهِ ويضحِكُ ما تتالى
من الأخبار أو مِن مَن تلاها

وحقٌ للمُبَعَّدِ أن يَذُوباَ
ومثلِي أن يقُولَ بكِ النَّسيباَ
وهَا قَد صَار من فَمكِ القَريباَ
وقد حَمَل الصَّبَابة واشتهَاهاَ

أخُو سَفرٍ بلاهُ البينُ قَبْلا
فلا يدري لِصُحبته مَحَلّا
إذا ما قال أهلاً قيل مَهْلا
فيا عجباً لما فاهوا وفاها

يــرى الأمصــارَ تبعــد بالــرِّفــاقِ
وخــافِقُــهُ لــدى الأَحبــاب بــاقِ
ومــــا الحــجّــــاجُ إلا بالعِــــراقِ
بلتــــهُ الــــدارُ فيهــا أو بَــلاهــــا

فطُــف وانــزل بقــاهــرَةِ المُعِــزِّ
وسائِــل أهلَهــا عــن عَهــدِ عِــزِّ
تعــزَّ بــه اصطبَــارًا أو فَـعَــزِّ
جموعــاً لا تُفــارِقُهــم رُبَــاهــاَ

وَطُــف وانــزل إلــى خــان الخليلــي
وسُــور الأَزبكيــة ذي الشُّكــولِ
مــن الكُتــب الفرائِــدِ والأُصــولِ
وخُــذ ما شِئــت من أحلــى جَناهــا

حــوادِثُ مــن زُويلَــة للفتــوحِ
وأمــلاكٍ ومــن جُنــدٍ نَصُــوحِ
نــواصــرَ عائديــنَ مــن الفُتــوحِ
زمانــاً قــد طــوتــهُ أو طَــواهــاَ

وطُــف بيــنَ الحَوانــت والمَقاهِــي
ومــا فيهِــنَّ مــن دَعــوَى التَّلاهــي
تجِــد قصَصًــا تكــادُ من التَّباهِــي
تُبــاهِــي مــن أقَــرَّ ومــن تَباهَــى

وســـائِلْهُـــنّ عـــن أخبـــارِ أمـــسِ
كأنّـــي عندهـــا حدَّثـــتُ نفسِـــي
فقالَـــت قولهـــا مـــن غيـــرِ نَبـــس
وأنبـــأ عن أطـايِبِـهـــآ شَـذَاهـــا

وعـــن صبَـــأٍ لشـــوقيٍّ لَـعُـــوبِ
وحـــيٍّ نـــالَ مـن عَينَـــي نجيـــبِ
وكـــم مِنهُـــنَّ مـــن لَبِـــقٍ أَديـــبِ
أصَـــاب العبقـريَّـــةَ وامتَطَـاهـــا

وبالفُسـطـــاطِ أخبـــارٌ عجـــابُ
وأطـــلالٌ مـــن الأزمـــان ذابـــوا
فجـــاء المسلمـــون بهـــا وجابـــوا
وشـــادوا للمدائـــنِ مـا زهـاهـــا

بهـــا دولٌ تلَـــت دُولًا عتيَّـــة
بـــوادٍ فـــي التـــرابِ بـــه خَفِيّـــة
وهاجَـى ابـنُ الحُسيـنِ بِهـا خَصِيَّـــه
فلـــم تبـــقَ الملـــوكُ ومن هَجاهـــا

وســـاحٍ حـــولَ أسـجـــاعِ الغـديـــرِ
بهـــا أصـــداءُ أصـــواتِ الطُّـيـــور
وزوارٍ خِـــفـــــافٍ للـقـصـــور
يرَتِّـــل طيـرُهـــا غـــزلًا وآهـــا

وأحلى الحُسْنِ ما لم يُدْرَ كُنهاَ
كقاهرةٍ يفرُّ الحسنُ مِنهاَ
إذا ما رُحتَ تأمُرهُ وتَنهَى
تأمَّرَ في الغَرابَةِ أو تَناهَى

كأنّي بالكَنائِس تَابِعاتِ
معلقةً بعشر معلقاتِ
بها الأجراسُ تتلوقَارعاتِ
أناشيدَ القساوِس في ضُحَاها

بفنٍّ في الحُروبِ وفي السَّلام
وماضٍ زاخِرٍ وغَدٍ هُمَامِ
ومَجد للمُقيمِ وللمقامِ
تخيّرَ في العَواصِم فاصطَفاها

«إذاعةُ مصرَ» في شَجَنٍ ووجدِ
وطوبارٍ وصوتِ النقشبندي
وفي الأخبارِ من نَحسٍ وسَعدِ
كأنَّ العُمْرَ يرجِعُ في هَواهاَ

ونيلٍ شَقَّها وانشَقّ يجرِي
كريمٌ جادَ من سَدٍّ لبَحرِ
كأنَّ الدَّهر في حَرَمَيهِ يَسرِي
ولم تُظفِر به شمسٌ ضُحاها

ومغـنَـــــى أمّ كُـلثـــــومَ الطَّـــــروبِ
وشادِيَـــــةٍ وصَـــــوتِ العَنـدَليـــــبِ
زمـــانٌ لم يـذُق شمـــسَ الغُـــروبِ
جميـــلٌ شـــاقَ واشتـــاقَ الجِباهـــاَ

تـــرى فيهـــا المـــآذنَ والقِبَـــابـــــاَ
ومنهـــا الطُّـــرْقَ تجـــري والشِّعَـــابـــــاَ
وقـــد شَابـــت وَمَـــن فيهـــنَّ شـــابـــا
وأزهَـــرُهـــــاَ المُفَـــدّى فـــي ذُراهـــا

تُـــداوِلُ فـــي العَجَائِـــب دَائِلَـــيْهـــا
وتُفنِـــي فـــي العَرائِـــبِ مـن عَلَيهـــا
ومَـــا فـــي الأرضِ تَحسَبُـــه لَدَيْـــهـــا
ومَا هِـــيَ غَيـــرُ رُوحِـــكَ فـــي ثَراهـــاَ

ومَـــا عِنـــدَ الزَّمَـــالِكِ والجَـــزَيـــرَة
أحـــادِيـــثُ الكَبيـــرِ بِهَـــا كَـــبيـــرَة

أصـائِلُهـــا السَّواكِـــنُ فالمُـثِيـــرة
كـــأنّ بِهَـــا مِـنَ الخُلْـــدِ اشتـبَاهـــا

بهـــا عِتـــقُ الشَّـــوارِعِ والمَبَـانِـي
وعِتـــقٌ فـي الزَّمـــانِ وفـي المَكـــان
وأطـــلالُ الفَـــوارِسِ والغَـــوانِـــي
وسَـــامِقُهَـــا المُحَلِّـــق في سَمَاهـــا

وأشـجـــارٍ مسيـــرة ألـــفِ عـــامِ
كـــأنَّ جُـذورَهـــا عِنـــدَ الغَمـــامِ
وأعـــلاهـــا بأَقـــدامِ الأَنَـــام
فـــلا تَـــدري عُيـــونٌ مُنْتَهـاهـــا

كَـــذا تَـــزدانُ عاصِمَـــةُ الثَّقَـافَـــة
تـفـــرَّدُ لا تـذيَّـــلُ أو وَصَـافَـــة
بهـــا شَـرفُ البِـــلادِ فَـــلا مَخَافَـــة
علـيهـــا، فهـــي قَـاهِـــرَةٌ عِداهـــا

IMPERIVM HABVERVNT
MEMPHIDE
CHEOPS
CHEPHREN
MYCERINOS
PAPI
AMENEMHAIT
OVSIRTASEN

كاتبة التاريخ

بديع الزمان سلطان
الجمهوريـة اليمنيـة

وقفتُ يا مصرُ مشدوهًا على البابِ ... كأنّني قادمٌ من وحشةِ الغابِ
وطرتُ نحوكِ ما أطلقتُ أجنحتي ... لكنْ بسطتُ فؤادي تحت جلبابي
أتيتُ نحوكِ والأشواقُ تحملني ... ولستُ أدركُ من فَرطِ الجوى ما بي
كأنّني هدهدٌ وافيتُ من سَبأٍ ... حتى أعانقَ عند النّيلِ أحبابي
مددتُ للنّيلِ قلبي طفلَ قافيةٍ ... قد أتقنَ اللغةَ الفصحى كأعرابي
وصحتُ يا مصرُ يا أمَّ الدُّنا فنمتْ ... حروفُها وتدلّتْ فوق أهدابي
يا مصرُ يا أمّنا الأولى وكاتبةَ ... التاريخِ يا وتدًا من غير أسبابِ
يا مصرُ عاصمةَ الآدابِ في زمنٍ ... أمسى الجميعُ بهِ من غير آدابِ
يا مصرُ قاهرةَ الأعداءِ قاهرةَ ... الجهلِ القديمِ بأجنادٍ وكُتّابِ
يا مصرُ حاضنةَ الإنسانِ كم بطلٍ ... فيها وكم عالِمٍ فذٍّ وحطّابِ
يا ألفَ مئذنةٍ ضجّتْ جوارحُها ... "اللهُ أكبرُ" واستلقتْ بمحرابِ
صلّيتُ فيكِ فُروضَ الحبِّ أجمعَها ... وقمتُ مغتسلًا من كلِّ أوصابي
صافحتُ فيكِ بني الإنسانِ أجمَعَهُمْ ... من غير ذكرٍ لأسماءٍ وألقابِ
شاهدتُ قاهرةَ التاريخِ عن كثبٍ ... للهِ من منظرٍ بالحُسْنِ خلّابِ
لوّحتُ للأزهرِ الميمونِ مبتسماً ... وألفُ مئذنةٍ ملأى بطُلّابِ
يا أنتِ عاصمةَ الإسلامِ جئتُ ولا ... سلمٌ وحربُ الغوى تلهو بأعصابي
دارتْ بداخلِ رُوحي ألفُ معركةٍ ... فقدتُ فيها أحبّائي وأصحابي
لذا وقفتُ وحيدًا واتّكأتُ على ... جُرحي القديمِ وحولي ألفُ كذّابِ
خلعتُ نعلَيّ في وادي "طوىً" فَطَوَى ... ما بي وحطّ عليهِ حُزْنُ أسرابي
ماذا أقولُ؟ وفي مصرَ ابتدأتُ وقد ... سبَتْ بكلّ معاني الحُسنِ ألبابي

عاصمة المآذن

بشيـــر رفعـــت
جمهورية مصر العربية

رأيــتُ جيـوشَ الأرضِ تأتــي وتَذهــبْ
يُجَـللهـــا خِـــزيٌ وحُـلْـــمٌ مُخَـيَّـــبْ

مبارَكَــةٌ أرضٌ مَشــى فــي ربـوعـهــا
نبيُّـــونَ كُثـــرٌ، فهْـــيَ للأرضِ كَوكَــبْ

نَمَــا يُوسُــفٌ فيهــا، فصــارَ وزيـرَهــا
فـأَنَّــى لهــا تَظْمــا ، وأيّانَ تَسْغَــبُ ؟!

تَجَلَّــى إلــهُ الكَـــونِ للطُّــورِ مَـــرَّةً
فهـل ثَـمَّ أخـرى يَدَّعيهــا مُكَــذِّبُ ؟

وَكَلَّــمَ مـوســى ربُّــه فــوق أرضِهــا
ولا عِـــزَّ بَـعــدَ اللهِ يُرْجَــى ويُطْلَـــبُ

سَــلَامٌ على العــذراءِ تَحْمِــلُ طِفلَهــا
إلى مِصــرَ، مِن بَطْــشِ اليهـوديِّ تَهْــرُبُ

تُبــارِكُ أرجــاءَ البلادِ وقــد مَضَـــتْ
تُــشَـــرِّقُ فـي أنــحــائهـــا وتُــغَـــرِّبُ

بِعَهْــدِ ابنِ طولـــونَ المــآذنُ ترتقــي
بحــقٍّ، وليســت مِن معابــدَ تُسْلَـــبُ

يُهَنْــدِسُهــا القبطــيُّ عشقًــا لفَنِّـــهِ
ولــولا جــلالُ العَــدْلِ ما كــان يَرْغَــبُ

يُدَوِّنُ (خِسـرو)[1] ما رأى مِـن عجائـبٍ

[1] **خسرو :** ناصر خسرو (1004 - 1008م)، رحالة وشاعر

فتَسْحَـرُهُ مِصْـرٌ بمـا هـو أعجـبْ

ويُزْهِـرُ فيهـا أزهـرٌ منـذ (جَوهَـرٍ)
يَـمُـدُّ يـديـهِ مانحًـا ويُـرَحّـبْ

وهرطقـةٍ شاعـت ، فمـا كـان بترُهـا
بسيـفٍ لأعنـاقِ المضِلّيـن يَضـربْ

ولكـنْ صـلاحُ الديـنِ قـد رامَ وأُدَهـا
بِعِلـمٍ، ونِعـمَ الـرأيُ يحنـو ويَغلِـبْ

كـأنَّ ضيـاءً باغَـتَ الليـلَ فانـزوى
وكـلُّ ظـلامٍ بالضيـاءِ يُـغَيَّـبْ

وَلَـوْ أنَّ (كَتْخُـدَّا)[2] غفـا عـن مَكـارِمٍ
لصـالـت غـرابيـنُ الخـرائـبِ تَنْعَـبْ

ولكنَّـهُ قـد عـاش يسخـو بمالِـهِ
يُرَمِّـمُ بالأفضـالِ مـا كـادَ يَخْـرَبْ

فارسي ، له كتاب الأسفار أو السفر نامة. دَخل القاهرة عام 439هـ / 1047م وقد أخذت بلبّه ونفسه. فقد رأى أنها (المدينة التي قَلَّ نظيرُها).

[2] **كَتخُدا** : عبد الرحمن بن حسن جاويش القازدغلي (كتخدا مصر أي محافظ مصر) . هو واحد من أعظم الراعين لحركة العمارة خلال العصر العثماني، ترجم له الجبرتي ترجمة طويلة في كتابه (عجائب الآثار) وذكر عماراتِهِ التي أنشأها في نواحي القاهرةِ والقناطرَ التي شيدها. زاد في بناء الأزهر وأقام منارته، وله في القاهرة عدة مساجد وأسبلة. توفي سنة 1776م .

وعَهْدُ أميرِ الطَّبْلَخاناتِ[3] قد مَضَى
فَلَمْ يَبْقَ بَعْدَ الموتِ للعِزِّ مَوْكِبُ

ولكنَّها الآثارُ تبْقى ، وربَّما
تَرَبَّعَ فَضْلٌ بَعدما زالَ مَنْصِبُ

على أرضِ (سُوقِ الخَيْلِ) يصهلُ سامقٌ
ومضمارُهُ الفتَّانُ للفنِّ مَلعبُ

مدارسُ فِقهٍ أينعتْ في رحابِهِ
بكلِّ رواقٍ قد تَضوَّعَ مَذهبُ

وخوشيارُ[4] توفِي النذرَ، والنذرُ مسجدٌ
مَحَلَّ مقامٍ للرفاعيِّ يُنسَبُ

رخامٌ كسطحِ الماءِ ينبضُ رائقًا
وأعمدةٌ تَسمو وسَقفٌ مُذَهَّبُ

---

[3] **طبلخاناة أو طبلخانات :** طبول تُضرَب مع أبواق وآلات موسيقية أخرى فتُسمَع أصواتها عدة مرات في اليوم على أبواب السلاطين وأصحاب المناصب العالية. وكثير من الأمراء لهم هذه الميزة، ولذلك يُطلَق على كل واحد منهم لقب (أمير طبلخاناة). وتحت إمرة كل منهم أربعون أو ثمانون فارسًا.

[4] **خوشيار :** هي خوشيار قادين أفندي أو الوالدة باشا، والدة الخديوي إسماعيل. كانت قد نذرتْ نذرًا لله تعالى أنها ستبني مسجدًا إذا مرت الظروف الصعبة التي تواجه البلاد في عهد إسماعيل، فكان أن شرعت في بناء مسجد الرفاعي سنة 1869م، وتوفيت سنة 1886م ووقف البناء، ثم اكتمل وافتتحه الخديوي عباس حلمي الثاني عام 1912م.

على إثرِ (دِكْريتو)[5] الخديويّ تَنبري
لجـــانٌ تَـرى فـي الأمـرِ مـا يَتوجَّـبُ

تُرمِّـــمُ آثــارًا وتحنـــو علــى الــذي
تَيَتَّـــمَ إهـمـــالًا وأوشـــكَ يُنـهَـــبُ

وكَـمْ أَطْلَـقَ المِذيــاعُ صَـوْتَ مُؤذِّنٍ
فَمَــن ذا التَعــدادِ المــآذنِ يَحسِــبُ ؟!

و(رِفعــتُ) يتلــو مِثْلَ طِيــبٍ مُعَتَّــقٍ
فَيَسْكَــرُ صُــوَّامٌ وقــد حــانَ مَغْــرِبُ

و(مَوْلايَ) صــاحَ النقشبنــديُّ راجيًا
فَفَجَّــرَ نَبْعًــا كــادَ في القلــبِ يَنضُــبُ

بِلا سُلَّـــمٍ يَصَّاعَـــدُ النَّبْـــضُ للسمـــا
فتُوشِــكُ أمطــارُ الإجابــاتِ تُسْكَــبُ

إذا قِيلَ (مِصْـرُ الأُمُّ) فارعَـوا زِمامهـا
أَقـــولُ لَعَمْـــري بـــل هـي الأُمُّ والأبُ

لَعَـــلَّ مَسَـلَّاتِ القُدامَـــى صحائـــفٌ
تُعلِّـــمُ أَهْـــلَ الأرضِ مـاكـــانَ يَعْـــزُبُ

[5] **دكريتو** : قرار مِن خديوي مصر، وهو يعادل القرار الجمهوري أو المرسوم الملكي.

مدينتي

جمـــال ربيـــع
جمهورية مصر العربية

لمَـدينَتـي سِـــرٌّ وسِحـــرٌ سَرمَـــدِيْ
فيهـا زَرَعـــتُ بَساطَـــةَ القلـــبِ النّـــدِيْ

ومَسَحـتُ أضـلاعَ المسـاءِ بسُترَتـــي
أنزلـــتُ نَجْمـــاتِ السَّمـــاءِ لمربَـدي

مـــابيـــن قاهـــرةِ المُعِـــزِّ ونيلِـهـــا
مـــازالَ يلهـــو طِفـــلُ قلبـي المُجهَـدِ

مـن صـوتِ أجـراسِ الكَنائـسِ يرتَـوي
وعلـــى المـــآذِنِ ضَـــوؤه لـــم يَنفَـــدِ

رَقَصَـت علـى الأهـرامِ أحـلامُ الفتـى
وعلى أبـي الهَـولِ الـرُّؤى بـي ترتَـدي

حُـلَلًا مـن الشّـــوقِ المُعبَّـــأِ بالهـــوى
واللامُـبـــاحُ يمـيـــلُ لا بـتـــردُّدِ

أخرجـتُ مـن وَجَـعِ المدينـةِ وردَتـي
ولمسـتُ روحـي بالحنيـنِ الأجـوَدِ

لمـدينتـي عَبَـقٌ يَشـدُّ قَصائـدي
تَتَـنفَّـسُ الكلمـاتُ أحـلامَ الغَـدِ

فتطيـرُ كالعُصفـورِ تَتـركُ عُشَّهـا
وعلـى جَنـاحِ القلـبِ تسكـنُ مَوعـدي

صَفصـافُـهـا ظِـلٌّ ظَليـلٌ رائِـعٌ
ونَخيـلُهـا ينمـو بَهـيَّ المولِـدِ

أسقيهِ من شهدِ الطفولةِ نقطةً
ومن العيونِ براءَتي في المشهدِ

كنا نَلُمُّ على الأرائكِ حُلْمَنا
ونَرُشُّها في الأرضِ، يحلو مَرقَدي

كنا نعبِّئُ بالترابِ صدورنا
نلهو ونرسمُ قلبَنا بالمقعَدِ

منا من اختَرَعَ الحِصانَ بطينةٍ
والآخرونَ تشبَّهوا بالمُنشدِ

كم ذا رَكبنا خَيلنا بخيالنا
وتعَلَّقَتْ أفكارُنا بالفَرقَدِ

كم ذا فَرَشنا الودَّ بينَ بيوتِنا
وحنينَنا فوقَ البِساطِ الأحمَدي

كنّا على طَبَقٍ ندَفِّئُ بعضَنا
نبني قلوبَ الراكعينَ السُّجَّدِ

نتوكأ الطُّهرَ الذي في روحِنا
إسحاقُ يشبِكُ قلبَهُ بمُحَمَّدِ

فيسافرونَ على الطريقِ إلى الرُّؤى
يا روعةَ الوطنِ الذي بكَ نهتَدي

لمدينتي يَحنو الكلامُ رؤوسَهُ
ويُسيلُ عطرَ الرائعِ المتوقِّدِ

وأنـــا علـــى الأعتـــابِ بعـــد مسافـــةٍ
عَطـشَ الفـؤادُ وفـي يمينِـكِ مَـوردي

كـــم ذا بأزهرنـــا ارتقيـتِ علـى المـــدى
فهـو الطريـــقُ لِمَـــن يـــروحُ ليقتَـــدي

مِفتـــاحُ بـــابُ العلـــمِ فيـهِ ومَركـــبٌ
يمشـي علـى بَحـــرِ العلـومِ ليهتَـــدي

فيـــه الشريعـــةُ والعلـــومُ نواهِـــلٌ
فـي كـــلِّ أركـــانِ الـــرّواقِ الأمجَـــدِ

نـادَت على الكـونِ المـآذنُ هـــا هُنـــا
السَّلسَبيـــلُ لمـــن يـــروحُ ويغتَـــدي

فأتـــاكِ من كـــلِّ البقـــاعِ مشاعِـــلٌ
فـإذا الظـــلامُ عـن القلـــوبِ بمَبعَـــدِ

أرسلـــتُ حُلْمـــي للنجـــومِ تَضَاحَكـــتْ
جاءَتْ تداعبُنـــي وتنعَـــسُ فـــي يَـــدي

وَسَّـدتُ أشواقـــي الرّيـــاحَ فزغْـــرَدَتْ
نَزَلَـــتْ تعطّـــرُ نفسَهـــا مـــن مَرقَـــدي

وعَصَرتُ من قَصَبٍ زَرَعتُ بمُهجتي
ومَلَأتُ كأسي لامَستْ روحي غَدي

هي ذي المدينةُ لم أزَلْ أنا طفلَها
كم كَحّلَت قلبي بحُلوِ المروَدِ

هيَ ذي المدينةُ لم تزلْ في خاطري
ولوَ انّها جَنَحتْ لغيرِ المَرصَدِ

أنا قد فُطِمتُ على الجَلالِ بصدرِها
وبنَيتُ في جِسرِ المحبَّةِ مَعبَدي

أنا من فتَحتُ على جبينِكِ مَسرَحي
(بالمارِيونْتِ) رسمتُ دورَ المُبتَدي

مَثَّلتُ أدوارَ البطولَةِ فانحَنَتْ
كلُّ الجماهيرِ ارتضاءَ المشهَدِ

ما بين أضلاعي وضعتُكِ فاجلِسي
فأنا أحبكِ يا أنا ..... فلتشهَدي

للقاهرة العظيمة

محمد أحمد عبد العظيم
جمهورية العراق

لِشَطَّيكِ (ما يَلقى الفؤادُ وما لقِيْ) بكاءٌ كذرفِ العينِ يومَ التفرُّقِ
تقاسَمَ أهلُ الحُبِّ إيجاعةَ النوى كأنْ سُنَّةٌ إنْ نجتمعْ نتفرَّقِ
وفارقَ أهلُ الحبِّ في كلِّ أُمةٍ أحبّاءَهم، فالوَجْدُ في كلِّ مَفْرَقِ
فتلك التي لم تُبقِ منّي جلادةً فهل تَصدُقُ الأحلامُ يومًا فنلتقي
حبيبَينِ مَرَّ العُمْرُ حتى تكَهَّلا وما التَقَيا، مَنْ لا يَرَ الحِبَّ يُشفِقِ
حبيبَينِ عن بُعْدٍ، فأنتِ مُقيمةٌ ولي أنا أسفاري ولمّا أُوفَّقِ
إليكِ، ولو جاورتُ فيكِ لسرّني كذلِكِ من يُلقِ النوى فيكِ يَعلَقِ
تعانقُهُ أبوابُ المساجدِ أينما مشى والمقاهي الباقياتُ لِمَنْ بَقِي

فيا لَمصابيحِ الهُدى وأئمةِ المذاهبِ مِن قاضٍ بها ومُحَقِّقِ
وكلِّ طبيبٍ بارعٍ ومؤرخٍ أريبٍ وذي رأيٍ نفيسٍ ومن تَقِيْ
ويا لَلَيالِيكِ المِلاحِ التي انقضت لِمَنْ رَشفوا من خمرِهنَّ المُعتَّقِ
ويا لَلُحُونِ الشرقِ مِنكِ ابتداؤها يَعُمُّ كماءِ النيلِ مَنْ يَغْشَ يُغرقِ
فما انقطَعَتْ آمالُنا منكِ ساعةً ولم يُرَ صَبْرٌ كالمُحِبِّ المُمَزَّقِ
شُغِفْتُ بها طفلًا وكهلًا ولم يزلْ هواها مُقيمًا شَمْلُهُ لم يُفَرَّقِ
وكنتُ ببلدانِ العروبةِ والهُدى بمكّةَ والأقصى قديمَ التَّعلُّقِ
وطيبةَ بيتِ المسلمينَ وكنزِهم وعَمَّتِنا عدْنٍ وبُصرى وجِلَّقِ
فتلك دمشقُ الشام هل نام أهلُها وهل عاثَ في بيروتَ كلُّ مُزَندِقِ
وهل جثمتْ صنعاءُ ثكلى عليلةً وهل عَنِتَتْ بغدادُ من كلِّ مُرهِقِ

بقاهـرةِ وَجْـدُ الفـؤاد لمـا بَقِـيْ
من العُمْرِ، والفرسـانُ إن تَلْـقَ تعشَـقِ

يَرُعْهـا قديـمُ العشـقِ لكـنْ تؤمُّـهُ
جديـدًا، وبعـضُ العشـقِ غزوةُ فيلـقِ

وأنـتِ أيـا أنـتِ التـي قَهَـرَتْ عـدًا
رويـدًا بقلبـي يا رويـدَكِ وارفُقـي

فأنـتِ لدنيـا النـاسِ أمٌّ كريمـةٌ
حنانَيـكِ لا تُشقـي مُحبِّيـكِ، وارتقـي

مـراقـيَ أيـامِ الهـدى والتألُّـقِ
بقـاءً لذكـرى أو حيـاةً لِمَـنْ شَقِـيْ

فإنـكِ ما ترقَـي يكـنْ أمـرُنا هـدىً
(ومن يَستبِحْ كنزًا من المجـد) يَسبِقِ

وإنـكِ مُـذْ موسـى وفرعـونَ سُنـةٌ
متـى يعـلُ شـرٌّ فيـكِ يَهْـوِ ويزهَـقِ

ويعلُ الهـدى من بعدِ ظُلـمٍ وظُلمـةٍ
وتُشرقُ شموسُ الحقِّ من كلِّ مشرقِ

لينشـدَ بعـديْ العاشقـونَ قصيدتـي:
لشطَّيـكِ (مـايلقـى الفـؤادُ ومالَقِـيْ)

القاهرة..عاصمة الجمال

صبـــري حـــوّاس
جمهورية مصر العربية

السّحْـرُ نَـامَ على خُطَـاكِ الآسِـرة
والنُّـورُ أذَّنَ فـي سَمَـاكِ العَامِـرة

هَتَفَـتْ ضَفـائِـرُكِ الحِسَـانُ مَديْنَتِـي
فـي كـلّ آيـاتِ المكـانِ البَـاهِـرة

والفَـنُّ إنْ يَومًـا وَقَفْـتَ بنَبْعِـه
قالـتْ يَـدَاه مَنابِعِـي فـي القاهـرة

أمَّـا الجَمَـالُ إذا نَـظَـرْتَ لأوّلٍ
منـه وجِئـتَ لكـي تُعَانِـقَ آخِـره

نَطَقَـتْ شِفَـاهُ الحُسْـنِ فـي آثارِهـا
هيـا تَعـالَ إلـي المبَانـي الزّاهـرة

بِنـتُ المُعِـزِّ وكـم لهـا مـن صَفْحَـةٍ
بَيْضـاءَ في سِفْـرِ الأمَاجـدِ ناضـرة

تَمْشـي علـى دَربِ الخُلـودِ يَحُوطُهـا
أُسْـدٌ علـى دَحْـرِ المخَاطـرِ قـادرة

كـم مـن غُـزاةٍ للهَصُـوْرةِ قـد أتَـوا
ثـم انتهَـوا فـي غَيْـمِ حَـرْبٍ خَاسِـرة

ما فَـلّ سَاعدَهـا الزَّمَـانُ فلـم تَـزَلْ
فـي كـل نَصْـرٍ للبَواسـلِ حـاضِـرة

أهرامُهـا كالطَّـوْدِ شَامِخـةُ الـذُّرَى
فيهـا العُقـولُ بكـل عَصْـرٍ حَائـرة

حَضَنَـتْ زُلالَ النيـلِ منـذُ بُكـورِهـا
مَنْ لا يجِدْهـا فـي الشّواطـئ لا يَـرَه

نامَـتْ عُيـونُ الحاضِـراتِ وعيْـنُهـا
حتـى طُلـوعِ الفَجـرِ دَوْمًـا ساهِـرة

زَحَـمَ الغَريـبُ عَشِيْرَهـا حتى غَـدَتْ
كـــلُّ البِـــلادِ إلـى سَمَاهـــا طائـــرة

ونَظَـــرْتُ للتاريْـــخِ فيهـــا سَاجِـــدًا
عنـد القِبـابِ يَحِيْـكُ ثَـوْبَ الذّاكِـــرة

يـــا طِيْـــبَ أزهرهـا العَتيـقِ فكـمْ أتَـى
طـلّابـــه مِـــن كـــلّ أرْضٍ غائـــرة

نَهَلـوا الهُـدَى بأصولِـــه وقلوبُهـــم
للعلـــمِ والديْـــنِ المبَجَّـــلِ ناظـــرة

فِيْـــكِ القَديـــمُ مـع الجَديـــدِ تآلَفَـــا
حتـــى غَـدَوْتِ لكـــل عَيْـــنٍ ساحِـــرة

صُـــورُ الجَمـــالِ بمِعْصَمَيْـكِ تَألّقـــت
هـــي بالأصَالـــةِ والسَلاســـةِ زاخِـــرة

يَكفـي جـوارُكُ لابْـنِ بنْـتِ المصْطَفَـى
هـــذا الحُسَيـــنُ وتـــلك أرْوَعُ ثائـــرة

يـــا قلْعَـــةً تَحْبُـــو الصّمُـــودَ بَريْقَـــه
وتَمُـــدُّ للعَـــزمِ التّليـــدِ أوَاصِـــره

يـــا ألْـــفَ مِئْذنَـــةٍ كَـــأنَّ رُؤوْسَهـــا
بِيْـضُ الكمَائـــمِ فـي الريَـــاضِ العَاطِـــرة

أو كالأكُـــفّ البيْـــضِ تَرْفَـــعُ تَـوْقَهـــا
تَرْجُـو الإجَابَـــةَ فـي البِـــلادِ الطَّاهـــرة

أمَّ العَواصِـــمِ مـــا تَقـــولُ قَصِيْدَتـــي؟
مَهمَـا تَقُـــلْ فأمَـــامَ حُسْنِـــكِ قاصِـــرة

لِي تَسْرِدُ الأَرْضُ

عبد الرحمن محمد
جمهورية مصر العربية

عَلَى يَدِ الضَّوءِ صَوْتٌ غَامَ وانْكَسَرَا
وَصَاحَ فِي الطَّمْيِ حَتَّى أَيْقَظَ الشَّجَرَا

وَقَالَ:
مِنْ أيـن جِئْتُ؟
أَيْنَ ذَاكِرَتِي؟
وَأَيُّ مَعْنًى بِصَدْرِي الآنَ قَد كَبُرَا

بِجَانِبِ النَّهْرِ نَرْدٌ مَا أُقَلِّبُهُ
وَأَسْأَلُ الرِّيحَ عَنْ بَيْتِي الَّذِي هُجِرَا!

تُجِيبُنِي الأَرضُ عَن نَاسٍ أُقَابِلُهم:
إِنِّي البِلادُ الَّتِي تَهْوَى لَهَا السَّفَرا

هَذِي المَآذِنُ تَكْفِي أَنْ تُضِيءَ لَهَا
هِيَ المَنَاراتُ تُبدي عَنْ يَدِي الأَثَرَا

مِنْ كُلِّ نَقْشٍ نَسِيْ بِي خَيْطَ حِقْبَتِهِ
أَوْ كُلِّ جُرْحٍ بِوَجْهِ الدَّهْرِ قَد حُفِرَا
خَلَّدتُ سِرَّ الحَضَارَاتِ الَّتِي وَقَفَتْ
فِي عَيْنِ أَزْمِنَةٍ تَسْتَرْسِلُ النَّظَرَا

كُلُّ الحَقَائِقِ تُفْضِي فِي تَقَلُّبِهَا
إِلَيَّ...
لِي إنه التَّارِيخُ قَد سُطِرَا

أُوَسِّـــدُ الغَيْـــمَ
حِملـي شَمـسُ أشْرِعَتِـي
وَأَنثُـرُ الضَّـوءَ فِي اللَّيْـلِ الَّـذِي اخْتَمَـرَا

أُرَافِــقُ النِّيـلَ مَـوَّالًا
وَيَسْـمَعُنِـــي....
والأُمسِيَـــاتُ لِكَفِّـي تُرجِـعُ القَمَـــرَا

جَــرِّبْ خُطَــاكَ لَكَ الأَرجَــاءُ شاخِصَــةٌ
وَالْـقِ النُّعَـاسَ عَلَى جِسْمِـي الَّذِي سَهِـرَا

يُــؤَذِّنُ الفَجْـــرُ
والأَقْـدَامُ تَتْبَعُــهُ
لِجَامِـعِ الأَزْهَـــرِ الرَّحْـبِ
الْتَفِـــتْ لِتَـــرَى..

هُنَــاكَ حَيْــثُ يصــوغُ اللــهُ صِبْغَتَــهُ
وَيَقْــرأُ الشَّيــخُ فـي أرجائــه السُّــوَرا

يُشَمِّــرُ الحَــقُّ عَــنْ نُــورٍ بِجُعْبَتِــهِ
وَيَمْنَــحُ النَّــاسَ ضَــوْءًا كَــانَ مُدَّخَــرَا

يَـأتِيــهِ طُلَّابُــه مِــنْ كُــلِّ نـاحِيَــةٍ
لِمَــا تَيَسَّــرَ مِــنْ عِلْــمٍ وإنْ قَصُــرَا

تِلْــكَ المَنَــارَةُ لا تَنْفَــكُّ تُرْشِدُنِــي
وَتُسْقِــطُ الشَّــكَّ عَنْ رَأْسِــي إذَا بَــدَرا

أَقُــولُ فِــيَّ حِكَايَــاتٌ تَبُــوحُ بِكُــم
وَفِــيَّ مَــا قَد نَسِــيْ التَّاريــخُ أو ذَكَــرَا

طَعْـمُ الحِوَاديـتِ...وَجْهُ النِّيــلِ...قَارِبُـهُ
«مِصْرُ القَدِيمَةُ»...«بَابُ الخَلْقِ»...والشُّعَرَا

«وَالأُزْبَكِيَّــةُ»...والأسـواقُ
عَالِقَــةٌ فِيهَــا الذَّكَاكيــنُ
وَالمَاضِــي بِهَــا كَبُــرَا

فِـيَّ الشَّـوَارِعُ كَالنَّايـات تَنْطِقُهَـا
ثُقوبُ مقهىً لِصَـوْتٍ فِـي دَمِـي انْحَـدَرَا

فِـيَّ المَســارِحُ وَالإِيقَــاعُ سُلْطَتُهَــا
فِــيَّ الأَغَانِـي حنينــاتٌ لِمَــنْ هَجَــرَا
عَلَــى اللَّيَالِــي أُزجّــي ثَــوْبَ ذَاكِــرَتِــي
وَأَشْطُبُ الوَقْــتَ مِنْ سَطْــرِي بغير كَــرَى

وَأَرْسُــمُ الغَيْــمَ فِــي دِيكُــورِ أرصِفَتِــي
مَلَوّنًــا صَخَبِــي فِــي الأُفْــقِ مُنْتَثِــرَا

شَــطّ البِدَايَــاتِ لا تُنْثِيــهِ رِحْلَتُنَــا
فَامْنَــحْ بِدَايَتَـك المَعْنَــى -كَمَا ذُكِــرا-

ما لم يَقَلهُ السّندباد

حسن قطوسة
دولة فلسطين

رحلةُ السندبادِ الثامنةُ المتخيلةُ للقاهرة

ما غبتِ عن عينِ الفتى يا (قاهرة)
ما زلتِ في ليلِ المحبَّةِ حاضرة

ذَهبَت مع الريحِ الغريبةِ قصَّتي
وبقيتِ في وجهِ العواصِفِ صابِرة

كلُّ البلادِ طَردتُها من خاطري
ونقشتُ إسمكِ فوقَ بابِ الذَّاكرة

ما خنتُ رحلتيَ القديمةَ إنَّما
هَبطَ الجمالُ بأرضِكم يا ساحِرة

كَفّيْ الّتي في الحُلْمِ قد صافحتِها
ترنو إلى رملِ الدروبِ العامِرة

تعدو إلى الأحياءِ تخلعُ ظلَّها
في باب أحداقِ البيوتِ الآسِرة

مُدنٌ هناكَ طَويتها في لمحَةٍ
ما أخرجتني من تخومِ الدائِرة

حتى أتيتكِ عاشقًا ومسافرًا
وبه لأضواءِ الشوارعِ خاطِرة

إن غابَ جسميَ في غيابةِ جُبِّهم
سأراكِ حتمًا، فالقلوبُ مُهاجِرة

لا تخبـري (الفُسطـاطَ) أعـرفُ وجهَهـا
فأنـــا علـى بـــابِ المجـــازِ مُغامَـــرة

رافقـت (إبن العـــاصِ) قبـلَ مَجيئِـــه
فَرأيـــتُ أقمـــارَ المدينـــةِ ساهـــرة

وزَّعْـــتُ نفسـي في القبـــابِ محبَّـــةً
أغفـــو بأروقـــةِ الدعـــاءِ الفائـــرة

من دمعـةِ المشتـاقِ صرتُ مسافـرًا
وركبـــتُ فـي حُلُمـي جنـاحَ الطائـرة

فـــوقَ البيـوتِ الضاحكـــاتِ محلـــقٌ
بفـــمٍ يدنـــدنَ بالأغانـــي الهـــادرة

أتلمـــسُ التاريـخَ أقطـــفُ عطِـــرَه
مـن كوةٍ فـي السـورِ تبـدو ماطـرة

ومشيـــتُ للأبـــوابِ أطلـــبُ ودَّهـــا
وكأننـــي قبـــلَ الدخـــولِ مُظاهَـــرة

فـي حـيٍّ سيّـــدة النســـاءِ رأيتُنـــي
طلقًـــا أجـــوبُ بروحـــي المتناثـــرة

وبقلعـةٍ كانـت تُطِـلُّ علـى المـــدى
أبصـرتُ أطـلالَ الجيـوشِ الغابـــرة

فهُنـــا الكنائـسُ والقبـــابُ توحَّـــدت
وهنـــا طريـــقٌ للسمـــا متكاثـــرة

وهنـــا الجمـــالُ مجسَّـــدٌ في وردةٍ
لجـــراحِ أهـــلكَ يـــا حبيبـــي نـــاظـــرة

فالنيـلُ يغفـو فـي الحقـولِ ويرتـدي
فـي كـلَّ صبـحٍ ذكريـــاتٍ عاطـرة

كـم خصَّنـي عنـدَ الـوداعِ بقبلـــةٍ
سمـــراءَ مـن ألـقِ النهـــارِ وشاعـــرة

يـــا ألـــفَ مئذنـــةٍ تنـــوحُ بأضلعـــي
مـــن أزهِـــر الأحـلامِ حتـى الناصـــرة

يـــا ألـــفَ مئذنـــةٍ تـــرشُّ نداءهـــا
للمـتعبيـــنَ بـكـــلَّ أرضٍ ثـــائـــرة

يـــا ألـفَ مئذنـــةٍ تشـــقُّ طَريقَهـــا
للخائفيـــن مَـــن الحيـــاةِ الماكـــرة
فتهيئـــي للرقـصِ، بَوحِـــيَ مُمطـــرٌ
ظمـــآنَ خلفـــيَ أمـــةٌ متناحـــرة

مذ أغـرقَ الطوفـانُ سقـفَ مدينتـــي
ما غبـــتِ عن عيـنِ الفتـى يا قاهـرة

المدائن المحورة

محمد أحمد فتحي
جمهورية مصر العربية

كـــلُّ المدائـــنِ منـــكِ مسحـــوراتُ
حُسنًـــا وباسمِـــكِ هُـــنَّ مقهـــوراتُ

كالغيـــــدِ هُـــنَّ وهُـــنَّ غَيْرَانـــــاتُ
وكـــأنّ أسمـــاءَ البـــلادِ صفـــــاتُ

بـــكِ لستُ أشـركُ في الهـوى هل صالحٌ
أنْ تُهـــدَمَ العُـــزَّى ويبقَـــى اللاتُ ؟!

بـــكِ تـــنتهـــــي الكلمـــاتُ إلّا أنّهـــا
بســـواكِ ليســـتْ تبـــدأُ الكلمـــاتُ

في كـــلِّ شبـــرٍ مـــنْ تُرابِـــكِ قصَّـــةٌ
مُسْتَلْهَـــمٌ عِبَـــرٌ بهـــا وعِظَـــاتُ

وعجائـــبُ الدُّنيـــا بهـــا لا تنتهـــي
أبـــــدًا وإحداهُـــــنَّ أهرامـــــاتُ

كـــم مَـــرَّ صِدِّيقُـــونَ فـــوقَ تُرابِهـــا
نَشَـــرُوا السَّـــلامَ ومَـــرَّ صِدِّيقـــاتُ!

والأزهـــرُ المِشكـــاةُ سِـــرُّ خُلُودِهـــا
يكفيـــكَ هـــذا الأزهـــرُ المِشْكـــاةُ

حـــوتِ العوالِـــمَ باختـــلافِ أَنَامِهـــا
ودرُوبِهـــا فتَجَمَّـــعَ الأشتـــاتُ

النِّيـــلُ باســـطٌ كفَّـــهِ والبـــرجُ
رافِـــعٌ رأسِه أَوَتَنْمَحِـــي العَظَمـــاتُ!

وعلَـى جبيـنِ النّيـلِ حافـظُ شِعـرِه
وعلَـى جبيـنِ الشّعـرِ شوقيَّـاتُ

ولَمَحْـتُ في (خانِ الخليلـي) بَسْمَـةً
خضـراءَ والأيَّـامُ صَفَـراواتُ

أَلْقَـتْ عَلَـيَّ محبَّـةً عـادتْ بِهـا
عَيْنَـايَ لا سُهـدٌ ولا عَبَـرَاتُ

قَـد عُتِّـقَ التّاريـخُ فـي أرجائِهـا
حَتَّـى كَـأنّ جهاتِهـا سَكَـرَاتُ

فَمَسَاجِـدٌ وكَنَائِـسٌ ومَتَاحِـفٌ
ومَعَالِـمٌ فـي طيّهـا قَلَعـاتُ

لَـم يَبْـقَ إلّا أنْ يَكُـونَ بأرضِهـا
-حتّى يُلَبَّـى مَجْدُهـا- عَرَفـاتُ

مُحْتَلُّهـا يَسْعَـى إلـى خَيْبَاتِـهِ
وعَـدوُّهَـا تَسْعَـى لَـهُ الخَيْبَـاتُ

دعْ عنـكَ مـا أَرْوِي وجِئْهـا إنَّمـا
بالعيـنِ ليـسَ تُـدانُ مَرويَّـاتُ

وانْظُـرْ إلـى الشَّعْـبِ الكَمِـيِّ وقـل لـه:
إنّ الحَضَـارةَ حَيْـثُ تُبنَـى الذاتُ

فَخْـري بمـا فيهـا ومَنْ فيهـا ومـا
قالتـهُ فيهـا تلكُـمُ الأبيـاتُ

مِنْ أَلْفِ مِئْذَنَةٍ تُقَامُ صَلاتُهَا

عـادل حمـاد سليـم
جمهورية مصر العربية

الصَّاعِـدُوْنَ إِلَـى النُّجُـوْمِ الزَّاهِـرَةْ
مُهَجُ الْقُلُوْبِ مَعَ الْعُيُـوْنِ السَّاهِـرَةْ
يَسْتَقْبِـــلُ العُشَّـاقَ نِيْـلٌ سَاحِـرٌ
يُلْقِـي السَّلامَ عَلى الضِّفَـافِ السَّاحِرَةْ
فِيْــهِ الحَدَائِـقُ كَالْقَلائِـدِ جِيْدُهَـا
حِصْـنٌ يَصُـمُّ الذِّكْرَيَـاتِ العَاطِـرَةْ
شَمْـسُ الظَّهِيْـرَةِ تَسْتَرِيْـحُ بِظِلِّهَـا
كَيْمَـا تُلَطِّـفُ مِنْ حُـرُوْرِ الْهَاجِـرَةْ

يَأْتِـي الشِّتَـاءُ... تَـرُدُّ هَجْمَـةَ بَـرْدِهِ
مِـنْ قُطْنِ دِلْتَاهَـا الثِّيَـابُ الْفَاخِـرَةْ
تَخْتَـالُ والتَّارِيْـخُ يَحْفَـظُ خَطْوَهَـا
لِلْمَجْدِ عَاصِمَـةٌ تُسَمَّـى الْقَاهِـرَةْ
مِـن أَلْـفِ مِئْذَنَـةٍ تُقَـامُ صَلاتُهَـا
اللـهُ أَكْبَـرُ؛ فَالمَسَاجِـدُ عَامِـرَةْ
قُـــرَّاءُ قُـــرآنٍ بِفَيْـــضِ عُذُوْبَـــةٍ
تُهْـدِي السَّكِيْنَـةَ لِلنُّفُـوْسِ الْحَائِـرَةْ
(حَيُّ الْحُسَيْنِ) يُطِلُّ مِنْ شُرُفَاتِـهِ
نُـوْرٌ يُـتَـوِّجُ بِالْمَبَاهِـجِ زَائِـرَهْ
وَمِـنَ (المَقَـامِ الزَّيْنَبِـيِّ) تَحِيَّـةٌ
لِلْقَادِمِيْـنَ إِلَى الرِّحَـابِ الطَّاهِـرَةْ
تَفْنَـى المَدَائِـنُ؛ فَالسِّنُـوْنَ تَلُوْكُهَـا
وَتَظَـلُّ سَيِّـدَةُ الْمَدَائِـنِ حَاضِـرَةْ
مَنَحَـتْ (صَلاحَ الدِّيْـنِ) حِصْنَ سِيَادَةٍ

عنْـوَانُـــهُ أمُّ القِـــلاعِ الزَّاجِـــرَهْ

لِلنَّسْـــرِ فِيْهَـا رَايَـــةٌ خَفَّاقَـــةٌ

لَمَّـا تَـــزَلْ تَـرْوِي البُـرُوْجُ مَآثِـــرَهْ

(بَابُ الْفُتُـوْحِ) مُرَصَّـعٌ بِصَهِيْلِهَـا

وَالنَّصْـرُ بَـابٌ لِلْجُيُـوْشِ الظَّافِـرَهْ

(خَانُ الخَلِيْلِـيْ)...لِلثُّقُـوْشِ فُنُوْنُهَـا

تُحَـفٌ تُغَـرِّدُ فِي الأَكُـفِّ المَاهِـرَهْ

غَيْـدَاءُ تَرْفُـلُ فِي كَرِيْـمِ بَهَائِهَـا

فِي الْلَيْـلِ تَأتِـي بِالنَّهَـارِ مُسَامِـرَهْ

بِنْتُ المُعِزِّ الحُسْنُ جَوْهَـرُ وَصْفِهَـا

فِي كُـلِّ أَنْشِطَـةِ الْجَمَـالِ مُبَـادِرَهْ

مِنْ وَجْهِهَا الوَضَّـاءِ يُشْـرِقُ (أَزْهَـرٌ)

يَهَـبُ الوَضَـاءَةَ لِلْعُقُـولِ النَّائِـرَهْ

شَرِبَـتْ وُفُـوْدُ العَالَمِيْـنَ دُرُوْسَـهُ

وَغَـدَتْ إِلَى كُلِّ الْجِهَـاتِ مُحَاضِـرَهْ

(دَارُ الْعُلُـوْمِ) تَحَدَّثَـــتْ عَرَبِيْـــةً

بِلِسَانِهَـا فِـي الأُمْسِيَـاتِ الشَّاعِـرَهْ

سَكَنَـتْ شَوَارِعَهـا ابْتِسَامَـةُ نَاسِهَـا

أَهْـلًا وسَهْـلًا لِلتَّسَامُـحِ نَاشِـرَهْ

قصيدة الجوهرة

عبد الرحيم فرج حماية
جمهورية مصر العربية

دُهُورٌ مَضَتْ ما حَنَتْ راسَها ... ولا فَلَّ أحْقَابُها فاسَها
عَظِيمانِ خَطَّا لها مَجْدَها ... فَهَذا بَناها، وَذا ساسَها
بَنَاها الصّقلّيُّ من جوهر ... كريمٍ ينافس (ألْمَاسَها)
وبِنْتُ المُعِزِّ كَساها الإبَا ... ءُ مَجْدًا يُجَدِّدُ أعْرَاسَها
وَشَابَ الزَّمَانُ على كَفِّها ... وَمَا ذَاقَ ثَغْرُ البِلى رَاسَها
تُسَرُّ إذا حَلَّ ضَيْفٌ بِها ... وَتَغْضَبُ إنْ مُعْتَدٍ دَاسَها
تَهُبُّ، تُنَبِّهُ فُرْسَانَها ... لِتُسْرِجَ للذَّوْدِ أفْرَاسَها
يَصِيرُ ثَرَاها بِسَاحِ الوَغَى ... لِكُلِّ قُوى الشَّرِّ أرْمَاسَها
فَكَمْ حَطَّمَتْ مِنْ جُيُوشٍ، وَكَمْ ... أذَاقَتْ جُنُودَ العِدَى بَاسَها
لَهَا فَارِسٌ مِثْلُ شُمِّ الجِبَا ... لِ عَنْ حِفْظِ أرْجائِها ما سَها
تُحِبُّ الكَرِيمَةُ ضِيفَانَها ... وَيَعْشَقُ ضِيفَانُها نَاسَها
بِمَاءِ البَشَاشَةِ تَلْقَاهُمُ ... وَنِيلٍ يُعَطِّرُ أنْفَاسَها
تَكُدُّ نَهَارًا على مَجْدِها ... وَلَيْلًا تُسَامِرُ جُلَّاسَها
تَصُبُّ لَهُمْ ماءَها رائقًا ... وَتُهْدِي الشِّفَاهَ قِرَى كاسَها
قَضَى اللهُ بالأمْنِ إسْعَادَها ... فَمَنْ ذا يُحَاوِلُ إتْعَاسَها ؟

إذا غَرَسَـــتْ فِتْنَـــــةٌ غَرْسَهـــا ... سَيَقْـتَلِـعُ الحُـــبُّ أغْـرَاسَـهـــا

فَفِتيـــــةُ أزهـرهـــــا يقـــرأونَ ... تراتيـــــلَ تَطْـــــرُدُ خَنَّاسَـهـــا

بِـأَزْهَـــرِهـــــا، وَبِأبْنَـــائِـهـــــا ... غَـدا الدِّيــنُ والعِلْـمُ حُـرَّاسَهـــا

بِرَايَـــةِ إسْلامِهـــا قـــد مضـــتْ ... تُزِيـــحُ عَـــنِ الأرْضِ إدْمَـاسَهـــا

وتَنْسِـــجُ قِلْـــعَ السَّفِيْنَـــات فـــي ... ثَبَـــاتٍ، وتَحْبُـــكُ أمْـرَاسَهـــا

وَمِصْبَـــاحُ أزْهَرِهـــا مـــا اسْتَـــــرَا ... حَ حَتَّـــى أتَـى الضَّـــوْءُ دِيمَاسَهـــا

مِئـــاتُ المـــآذِنِ فـــي حُضْنِهـــا ... تَـــدُقُّ الكَنائِـــسُ أجْـــرَاسَهـــا

فهـــذي تُرَتِّـــــلُ قُـــرْآنَـــهـــا ... وهـــذي تُـــرَدِّدُ قُـــدَّاسَـــهـــا

إذا زُرْتَهـــا سَـــوْفَ تَحْيـــا بِهـــا ... أمِيـــــرًا، وَتَعْـشَـــقُ كَنَّـــاسَهـــا

تُحِـــبُّ مَـــعَ اللَيـــلِ إقْمَـارَهـــا ... وَتَهْـــوى مَـعَ الصُّبْـحِ إشْمَاسَهـــا

قُصُـــورٌ، وَدُورٌ، وَنُـــورٌ، ورَغْـــ ... ـــــدُ عَيْـشٍ يُهَـذِّبُ إحْسَاسَهـــا

فَيَـــا أُمَّ تلـــكَ المَـــآذِنِ لا لـــن ... تَضِـــلَّ التـــي كُنْـــتِ نِبْـــرَاسَهـــا

إذا كَابَـــدَتْ دَعْـــوَةُ الحَـــقِّ مُـــ ... ـــرَّ نَشْـرِ الهُـدَى كُنْـتِ عَـدَّاسَهـــا

رَعَـــاكِ الجَلِيـــلُ كِنَانَـــةَ دَعْـــ ... ـــوَةِ الحَـــقِّ تُلْقِـــمُ أقْـوَاسَهـــا

وَتَبقَـــى مـآذنُـــكِ الشامخـــاتُ ... إذا اضطـــربَ النـــاسُ حُـرّاسَـهـــا

قاهرةَ المعزّ

وضاح علي حاسر
الجمهورية اليمنية

قلبـي علـى سُـوْرِ المدينـــةِ ينظـرُ
نحـــو المـــآذنِ فـــي العـلا تتبختـــرُ
منـــذُ ارتـوىٰ التأريـخُ مـن سلسـالِهـــا النيلـــيِّ نشْوَتَـــهُ التـي لا تُنكـــرُ

مـذ قـامَ (عمـرٌو)[1] كـي يشيْـدَ علـى الثـرىٰ
وجهًـا جديـدًا بالهـدايـةِ يُسفـرُ
وأطـلَّ مـن عبَـقِ الزمـانِ ليبتنـيْ
في الأرضِ جوهرةَ المدائنِ (جوهرُ)[2]
وأتـىٰ (المعـزُّ)[3]، فكـانَ (قاهرة المعـزِّ) بهـا المدىٰ يزهـو، وكـانَ (الأزهـرُ)[4]

تختـالُ في جسـدِ الوجـودِ قداسـةً
مُثلـىٰ، وفـي بـالِ الأغانـي تخطـرُ

مـا زالَ (بِنْ طولـونَ)[5] فيهـا واقفًـا
يتلـو الزمـانُ شموخَـــهُ ويُوقِّـــرُ
وهنـــاك (كـافـــورٌ)[6] رأى متنبِّيًـــا
فأتتْـهُ من بعـدُ القصيـدةُ تكْفُـــرُ
و(سـرايُ باشـا)[7] قد تجلّـتْ لوحـةً
منهـــا تفـــوحُ حـداثـــةٌ وتطـــوُّرُ

---

[1] **عمرو :** هو عمرو بن العاص رضي الله عنه الذي بنى أول مسجد بعد الفتح وسمي باسمه.
[2] **جوهر :** القائد جوهر الصقلي الذي بنى مدينة القاهرة بعد دخولها والقضاء على الدولة الإخشيدية بأمر من المعز.
[3] **الخليفة المعز لدين الله الفاطمي.**
[4] **الأزهر :** جامع الأزهر الذي بناه المعز وما زال إلى اليوم.
[5] **بن طولون :** مسجد بناه أحمدُ بنُ طولون حاكم مصر للدولة العباسية وسمي باسمه وما زال محتفظًا بشكله الأثري حتى الآن.
[6] **كافور :** كافور الإخشيدي صاحب المتنبي وحكايتهما معروفة.
[7] **سراي باشا :** معالم بنيت في عهد أسرة محمد علي باشا منها (سراي القلعة وسراي شبرا وسراي الأزبكية وغيرها).

يـا ألــفَ مئذنـةٍ تُزَيِّــنُ وجْهَهـــا
فكـــأنَّـــهُ ذاك الربيـــعُ المزهِـــرُ
في ضفّـةِ النيــلِ استــراحَ مسافـــرٌ
فـي روحِـهِ للشــوقِ تجــري أنْهُـرُ
ألقى ب(بابِ النصرِ)[8] وَعْثَاءَ السـرىٰ
ومضى بعمـقٍ في الحضـارةِ يسبـرُ
وتَـلَا قصيدتَــهُ ب(بابِ اللــوقِ)[9] إذْ
أصغىٰ (قلاوُونُ)[10] اسْتفاقَ (العسكرُ)[11]

وب (قلْعةِ الجبـلِ)[12] استقـرَّ بأنْفِـهِ
عبـقٌ (صلاحـيٌّ) الشمـوخِ معطَّـرُ

(خوفـو)[13] على ثغــرِ المدينــةِ آيـةٌ
كبــرىٰ مــدىٰ الأزمــانِ لا تتكــرَّرُ
من (حصنِ بابليونَ)[14] قد بَدَأَ المدىٰ
خطـواتِـــهِ الأولـى؛ لتُـولَـدَ أعصـرُ
إذْ إنَّ (قاهــرةَ المعــزِّ) أميــرةُ الْدنيـــا وفاتنـــةٌ هواهـــا يُذكَـــرُ

[8] **باب النصر :** أحد أبواب المدينة التي بناها جوهر الصقلي.
[9] **باب اللوق :** أحد الآثار التي أنشأتها دولة المماليك في القاهرة.
[10] **قلاوون :** مسجد بناه السلطان محمد بن قلاوون وسمي باسمه.
[11] **العسكر :** جامع العسكر بني في العهد العباسي.
[12] **قلعة الجبل :** وهي قلعة بناها صلاح الدين الأيوبي وكان يتحصن بها.
[13] **خوفو :** الهرم الأكبر.
[14] **حصن بابليون :** حصن قديم بني في العهد الإغريقي الروماني قبل الإسلام ما تزال بقاياه موجودة حتى الآن.

أَلِـفٌ .. ويبتســمُ الأمــانُ ويبــزغُ الْإيمــانُ فيهــا والأمانــي تكبــرُ

لامٌ .. وتنْـدَىٰ في شغـافِ خواطـري
لغـةٌ علــى شفــةِ الصبابــةِ تقطــرُ
قــافٌ .. وتعتنــقُ القوافــي رِقَّــةً
صوفيّــةً؛ فيسيــلُ منهــا الكوثــرُ

أَلِفٌ .. وتخْضَـرُّ الروابــي فـي الضحـىٰ
شجـراً، ويعشـبُ في الضفـافِ الزعْتـرُ

هــاءٌ .. ويُـنْعِشُهــا هــواءٌ دافـئٌ
وهــوىً لَـهُ فـي كـلِّ قلــبٍ دفْتَــرُ
راءٌ .. وترتشــفُ الصهيــلَ خيــولُهــا
صبحًــا، وتُــوري القــدْحَ ، لا تتعثّــرُ
تــاءٌ .. وتحتضــنُ الهديــلَ حمامــةٌ
بالمشتهــىٰ ذاكَ الســلامِ تُثَرْثِــرُ
هي فـي قواميــسِ العراقــةِ لفظــةٌ
أولــىٰ، ومعنــىً خالــدٌ متجــذِّرُ
هي قِبلــةُ الدنيــا ، وفاكهــةُ السنــا
بلــدٌ بأفئــدةِ الــورى تستأثــرُ
مَهْـدُ العجــائبِ والمحاسـنِ، رحلةُ الْصلصــالِ، بستــانُ الرؤى، والمنبــرُ

نبـعُ المــودّةِ والسـلامِ ، ودوحــةٌ
بالفــنِّ تــورقُ، والثقافــةِ تثمــرُ
ملـحٌ لخُبْـزِ العاشقيـنَ، لقهــوةِ الصبـحِ المعتَّـقِ بالأمــانــي، سُكَّــرُ

الشمــسُ والهــةً تُقبّــلُ ثغـرَهــا
وبصدرِهــا يقــفُ الجمــالُ المبهــرُ

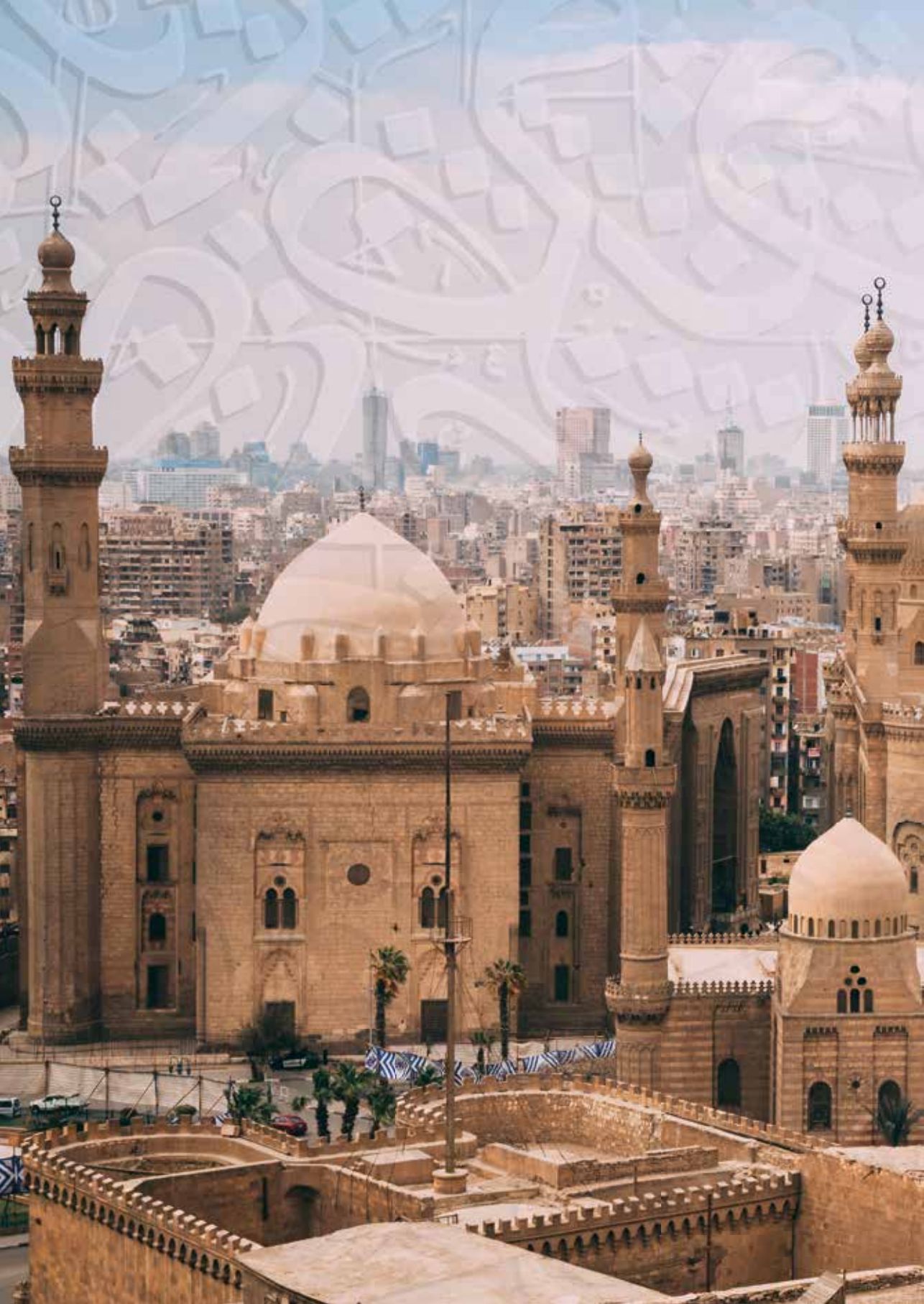

القَاهِرَة

محمد فاروق محمد عثمان
جمهوريـــة مصـــر العربيـــة

هَتَـفَ الزَّمَـانُ بنـا فَأَنْطَـقَ شَاْعِـرَهْ
عَـنْ دُرَّةِ الشَّـرقِ الْأَبِـيِّ الثَّـائِـرَهْ
صَـرْحٌ بنَـاْهُ الْحَـقُّ أَعْلَـى مَجْـدَهُ
وَبِهَـاْ تَزَيَّنَـتِ الْحَيَـاةُ مُفَاْخِـرَة
عَكَفَـتْ بَهَـاْ كُـلُّ الْحَضَـاْرَاْتِ الَّتِي
شَهِـدَ الزَّمَـاْنُ لَهَـاْ وَمَـلّاْ نَاْظِـرَهْ
وَتَحَدَّثَـتْ عَنْهَـاْ الْقَوَاْفِـي تَرْتَجِـي
وَصْفًا لَهَـاْ يكفـي..فَأَمْسَـتْ حَاْئِـرَهْ
تَاْرِيخُهَـاْ عَكَـفَ الزَّمَـاْنُ يَصُوغُـهُ
جَفَّ الْمِـدَاْدُ وَلَـمْ يُطَيِّـبْ خاطِـرَهْ
فَاقْتَـدَّ مِنْ قَلْـبِ الْبُطُوْلَـةِ سَمْتَهَـاْ
قَهَرَتْ فُلُوْلَ الظُّلْمِ فَهْـيَ «الْقَاْهِـرَهْ»
هِيَ قِبْلَـةٌ لِلْعَاْشِقِيْـنَ لِمَجْـدِهَـا
فَبِهَـاْ الزَّمَـانُ غَـدَاْ يَصُـوْغُ مَآثِـرَهْ
كَـاْنَـتْ وَمَاْ زَاْلَـتْ كَقَلْـبٍ نَاْبِـضٍ
يَسَعُ الْجَمِيْعَ وَرَحْمَةً فِي الْهَاْجِـرَهْ
تَشْـدُوْ مَآذِنُهَـاْ الْعَرِيْقَـةُ بالَّـذي
كَتَـبَ الزَّمَـاْنُ إِذِ الْحَضَـاْرَةُ زَاْخِـرَهْ
وَالْأَزْهَـرُ الْمَعْمُـوْرُ يَنْشُـرُ نُـوْرَهُ
بِرِحَاْبِهَـاْ فَغَـدَتْ كَشَمْـسٍ سَاْئِـرَهْ
هِيَ قَبْلَ مِيْلَادِ الْحَضَـاْرَةِ لَـمْ تَـزَلْ
تَاْرِيْخُهَا احْتَضَـنَ الزَّمَـانَ وَحَاْصَـرَهْ
سَلْ «عَيْنَ جالـوتَ» الَّتِـي برحابِهَـاْ
جيـشُ التَّتَـاْرِ أُبِيْـدَ يَبْكِـي آخـرَهْ
كَـمْ جَنْدَلَـتْ بِتُرَاْبِهَـا ظُلْمًـا طَغَـا
كَـمْ كَسَّـرَتْ مُتَكَبِّرِيـنَ جبابـرَهْ

هِــيَ مَوْطِــنُ لِلَّائِذِيْــنَ تُــظِلُّهُــمْ
بِحَنَاْنِهَــاْ هِيَ بِالْمَحَبَّــةِ عَاْمِــرَةْ
هِيَ مَوْطِنُ النُّوْرِ السَّمَــاْوِيِّ الَّــذِي
سكَبَ الضِّيَاْءَ بِهَاْ فَأَمْسَتْ عَاْطِــرَةْ
سَلْ «هَاْجَرًا» زَوْجَ «الْخَلِيْلِ» وأُمَّ مَنْ
بِالصَّــاْدِ قــد فتــقَ الّلسَــاْنَ وَحَــاْوَرَةْ
وَبِطُوْرِهَــاْ «مُوْسَى» يُنَاْجِــي رَبَّــهُ
أَلْوَاْحُــهُ تُلْقَــى إِلَيْــهِ مُــؤَاْزِرَةْ
قَدْ كَلَّــمَ الرَّحْمَــنُ فِيْهَــاْ عَبْــدَهُ
لِكَلَاْمِهِ «سَيْنَــاْءُ» أَمْسَتْ نَاْشِــرَةْ
ولِ «مِرْيَمَ» الْعَذْرَاْءِ كَاْنَتْ مَوْئِــلًا
بِوَلِيْدِهَا الْمَيْمُــوْنِ أَمْسَتْ زَاْهِــرَةْ
«عَيْسَى» النَّبِــيُّ حَبَــاْ عَلَيْهَــاْ نَاْشِــرًا
بَرَكَاْتِــهِ فَإِذَاْ الصَّحَــاْرِيْ نَاْضِــرَةْ
و«مُحَمَّــدٌ» أَوْصَى بِهَــاْ خَيْــرًا إِذَاْ
«فُتِحَتْ عَلَيْكُمْ» فَارْتَجُوْهَاْ نَاْصِرَةْ
«مَاْرِيَّــةٌ» زَوْجُ النَّبِــيِّ «مُحَمَّــدٍ»
مِنْهَــاْ فَأَضْحَتْ لِلْفَضَاْئِــلِ آسِــرَةْ
هِــيَ كَعْبَــةُ الْأَحْــرَاْرِ وَالثُّــوَّاْرِ إِنْ
سَقَطَتْ فَإِنَّ الشَّمْسَ تَغْرُبُ حَاْسِــرَةْ
قَلْــبٌ لِشَــرْقٍ بِالْمَحَبَّــةِ نَاْبِــضٌ
أُمٌّ وَمَــنْ كَــالْأُمِّ يُكْــرِمُ زَاْئِــرَةْ
يَاْرَبِّ فَاحْفَظْهَــاْ بِفَضْلِــكَ إِنَّهَــاْ
قَلْــبُ الْعُرُوْبَــةِ وَالْأُصُــوْلِ الطَّاْهِــرَةْ

القاهرة مدينة الألف مئذنة

عمر محمد إبراهيم محمد
جمهوريـــة مصـــر العربيـــة

مَـــرَرْتُ علـــى دارِ المَكـــارِمِ أَشْهَـــدُ
جَمـــالَ البُـــدورِ.. والهُمـــومُ تُبَـــدَّدُ
كـــأنَّ فـــؤادِي قـــدْ أصـــابَ دواءَه
تَهلَّـلَ وجْهِـي والجـوارحُ تَحمَـدُ
لصوتٍ بهيـجٍ قد تضـوَّع فـي المَدَى
يُوحِّـد ربَّـا فـي عُـلاهُ ويَشهـدُ
أذانٌ يُـــدوِّي والسَّمـــاءُ تزينـــتْ
حَمَـامٌ يُغنِّـي فـي ابتهـاجٍ ويُنشِـدُ
فتلـك بيـوتُ الله لا شـيء مِثلُهـا
قِبـابٌ لهـا الأبصـارُ تَرنُـو وتَقصُـد
بـ»قاهِـرةِ» الأعـداءِ عِزٌّ تَصُونُـه
مـــآذنُ يكسُوهـــا بَهـــاءٌ مُنضَّـــدُ
ألـوفٌ وفـي التاريخ يُحكَى سُمُوُّهَـا
ومجـدٌ لهـــا راقٍ عتيـــقٌ ومُتلَـــدُ
تنـادِي عبـــادَ اللـــهِ لا ليـــل يُشتكَـــى
ونُـورِي يَعُـمُّ الكَـوْنَ.. واللهُ أجـوَدُ
مزاميـــرُ داوودٍ تبـــارَوا وحبَّـــرُوا
صُدَاحًا تَسامَـى.. والنَّشيـدُ مُوحَّـدُ
ويُشـرِقُ مِحـرابٌ ويَطـرَبُ عاشـقٌ
وتزهـــو أزاهيـــرٌ وطيـــرٌ يُغـــرِّد
تَعَلَّـــمَ مُحتَـــلٌ بـــأنَّ حُمـــاتَهـــا
أذانٌ ومِحـــرابٌ مَهيـــبٌ ومَسجِـــدُ

على جَبَهاتِ النَّصرِ قد قِيـل: أبشـروا
ملائـكُ تَحْمِيكُـمْ كِـرامٌ وسُجَّـدُ
مدينـــة نُـورٍ لا يَغيـبُ شعـاعُهـا
بها الأزهـرُ المَعمُـورُ حَـادٍ ومُرشِـدُ
روَاقٌ لـــه الأرواح تَسعـى بهيجـةً
تَدَاعتْ لتُـروَى مِن نـدَاهُ وتُـورِدُ
ومسجدُ «عمـرٍو» لا يَبيدُ أريجُـه
يَتِيْـــهُ فَخَـــارًا والفَخـــارُ مُـؤيَّـــدُ
«حُسينٌ» له العشـاق جـاؤوا تَولُّهًـا
لـ «زينـبَ» روضٌ للأحِبَّـة مَقصَـدُ
هُنا السَّاحةُ الخضْـراءُ تَجذِبُ هَائِمًا
هُنا الآلُ والأصحـابُ كَنْـزٌ وعَسْجَـدُ
هُنـا قِبْلَـةُ النُّسَّـاكِ تَبسُـط كفَّهـا
مُريدٌ تفـانَى و «الحُضـورُ» مُؤكَّـدُ
على صفحاتِ «النِّيل» يَلمَعُ دُرُّهَـا
تَغـارُ نُجـومٌ مِن سَناهـا وفَرقَـدُ
حُصـونٌ تباهـتْ والأَذانُ يَزينُهـا
يُعطِّـرُ كـونَ الله طُـرًّا ويُسعِـد
تـرُومُ حيـاةً للقلـوبِ وتَرتَجِـي
لقومٍ نَـأوَا أنْ يسْتجيبُـوا ويَهتـدوا
سـلامٌ عليهـا مِـن فُـؤادٍ مُتَيَّـمٍ
مَنـارةُ تَوحيـدٍ وعِـزٌ مُجـدَّدُ

عاصمة العواصم

عــامٌ مــن الإبــداعِ زان القــاهــرة
حتــى بــدت بين الحواضــرِ ناضــرة
هي هكــذا مــا إن تراهــا تنتشــي
فيها الحيــاةُ وفــي الفنــونِ الباهــرة
نبــعُ الثقافــةِ و التــراثِ و كــم بهــا
عبَــقٌ مــن التاريــخِ فهْــي الجاســرة
كــل المدائــنِ لــن تنــالَ مكانَهــا
تقــفُ المدائــنُ من رؤاهــا حائــرة
النيــلُ جمّلهــا بحســنٍ فاتــنٍ
في صبحــهِ يشــدو بهــذي الآســرة
أسَــرت عقــول المبدعيــن بفنّهــم
فتألقــت بيــن العواصــمِ حاضــرة
مــا قيــل فيهــا من مديــحٍ لا يفــي
تبقــى علــى مــرِّ الزمــانِ الآســرة
القاهــرة يا من تسامــت فــي العُــلا
سيظلُّ شدوُك صادحًــا يــا قاهــرة

د.سالم بن محمد المالك
المدير العام للإيسيسكو

ألقيت في حفل اختتام
القاهرة عاصمة الثقافة في العالم الإسلامي لعام 2022
11 مارس 2023

الفهرس

مقدمة 2

قصائد القاهرة مدينة الألف مئذنة 5

- في مقام قاهرة البهاء 6
أحمد الجهمي

- القاهرة 12
وفيق جودة السيد

- قاهرة القلب 18
محمد فاضلي

- القاهرة 24
إبراهيم إسماعيل شافعي

- ياقوتة العقد الفريد 30
أحمد مصطفى إبراهيم أحمد

- القاهرة.. ثالث الهرمين.. عاصمة النور 32
إيهاب فاروق

- مآذن تتبع الصدى 38
تمام حسين طعمة

- قاهرة القلب 42
إيمان الكاشف

- عاصمة العواصم 46
إبراهيم عبد الهادي إبراهيم

- كاتبة التاريخ 54
بديع الزمان سلطان

- عاصمة المآذن 56
بشير رفعت

- **مدينتي** 62
جمال ربيع
- **للقاهرة العظيمة** 66
محمد أحمد عبد العظيم
- **القاهرة..عاصمة الجمال** 70
صبري حواس
- **لي تسرد الأرض** 72
عبد الرحمن محمد
- **ما لم يقله السندباد** 78
حسن طقوسة
- **المدائن المسحورة** 84
محمد أحمد فتحي
- **من ألف مئذنة تقام صلاتها** 86
عادل حماد سليم
- **قصيدة الجوهرة** 90
عبد الرحيم فرج حماية
- **قاهرة المعز** 92
وضاح علي حاسر
- **القاهرة** 98
محمد فاروق محمد عثمان
- **القاهرة مدينة الألف مئذنة** 100
عمر محمد إبراهيم محمد
- **عاصمة العواصم** 104
الدكتور سالم بن محمد المالك

يستقي الشاعر المبدع مصادر إلهامه في وصف المدن من نظرته لها وارتباطه بترابها، ذلكم الارتباط الذي يثير فيه عاطفة الحب والانتماء والاعتزاز لحاضرها المزدهر، وأحاسيس الاشتياق والحنين والغربة لماضيها العريق، ومشاعر الاحتفاء بمعالمها الحضارية والتقدير لرموزها التاريخية، وما يرافق ذلك من تجوال روحي بين ربوعها، ومفاتن طبيعتها، وشوارعها وأزقتها، ولقاء أهلها وناسها وسبر أغوار قيمهم وعاداتهم ومثلهم، ليخرج لنا في نهاية رحلته بقصيدة شعرية تحمل صوراً متعددة عن هذه المدن وتأثيرها -لا في وجدانه فقط- بل في وجدان كل من ينتمي إليها.

ويستمد الديوان الذي بين أيدينا ميزته من المكانة التي تحتلها القاهرة في نفوس الناس، والاهتمام البالغ الذي تحظى به؛ لما لها من عراقة تأريخ وعِظَم حاضر -كغيرها من مدن بلادنا العربية والإسلامية العظيمة-، ولما قدمته للإنسانية من ألوان الآداب والفنون والعلوم، فضلاً عما تمثله من إرث حضاري وإشعاع فكري وعمراني وديني، كل ذلك شكل مادة فنية خصبة سخرها شعراؤنا في تصوير مدينتنا الجميلة.

من مقدمة المدير العام

JOIN US ! انضموا إلينا REJOIGNEZ-NOUS